الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة العربي بن مهيدي – أم البواقي

كلية الآداب واللغات

قسم اللغة والأدب العربي

محاضرات في الأسلوبية وتحليل الخطاب

موجّهة لطلبة السنة الثانية ليسانسLmd

إعداد الدكتورة: دلـــــولة خلدون

السنة الجامعية :

2026/2025 م

1447/1446 هـ

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة

مقدمة :

تعالج هذه المطبوعة البيداغوجية سلسلة من المحاضرات في مقياس " **الأسلوبية وتحليل الخطاب** " ، حضّرتُها لطلبة السنة الثانية ليسانس (دراسات لغوية / أدبية / نقدية) بالنظام الجديد ل م د (LMD) للسداسي الثاني من السنة الجامعية ، وقد كان عدد المحاضرات خمس عشرة (15) محاضرة نظرية تماشيا مع عدد الحصص المقرّرة والمقدّرة بخمس عشرة (15) حصّة أيْ بمعدّل محاضرة واحدة كلّ حصّة مقدارها الزمني ساعة ونصف الساعة من الزمن.

وقد التزمت في موضوعات هذه المحاضرات بمفردات المقياس وِفق مواد الجذع المشترك لميدان اللغة والأدب العربي التي أقرّتها وزارة التعليم العالي والبحث العلمي في الجزائر، مراعية في ذلك ضوابط البحث الأكاديمي الجامعي متحليَة بالأمانة العلمية في إعدادها بأسلوبي الخاص وبلغة تناسب الفئة المستهدفة.

ويمكن أنْ نوضح الغايات من هذه المحاضرات في النقاط الآتية:

- تحديد مفهوم الأسلوبية وتحليل الخطاب.
- تحديد طبيعة هذا العلم ومجالاته.
- معرفة حدود هذا العلم.
- تحديد علاقة الأسلوبية بالعلوم والمجالات التي تعالج النشاط اللغوي الإنساني.
- تحديد العلاقة بين الخطابات المختلفة وآليات تحليلها.

والغاية أيضا من هذه المحاضرات أنْ يتمكّن الطلبة المستهدفون من اكتساب المعارف وتنميتها في مجال " **الأسلوبية وتحليل الخطاب** " ، حيث يكون الطالب في نهاية هذا السّداسي قادرا على معرفة أنّ:

- **الأسلوبية هي** العلم الذي يدرس الأسلوب، أيْ البحث عن الأسس الموضوعية لإرساء علم الأسلوب، الأسلوبية هي علم يدرس لذاته، يوظَّف في خدمة التحليل الأدبي.
- **الأسلوبية وتحليل الخطاب** هو ميدان تلتقي فيه علوم مختلفة حين تستهدف معالجة اللغة الإنسانية من خلال النصوص الأدبية، هي دراسة الأسلوب في مختلف تجلياته، الصوتية والمقطعية والدلالية والتركيبية.
- **الانزياح** هو قطب الرحى في كلّ بحث أسلوبي، بلْ هو الركن الأساس الذي ترتكز عليه في تعريف الأسلوب وتحديد وظيفته كلما دعت الضرورة إلى الحديث عن خصائص النص غير العادي لدرجة أنّ بعض الأسلوبيين ذهبوا إلى الربط بين الانزياح والأسلوب.

وفي الأخير نرجو أنْ يكون هذا الجهد المتواضع إثراءً للبحث اللغوي والعلمي وأنْ يكون خير معين لطلبتنا الأعزاء في مادة " **الأسلوبية وتحليل الخطاب**" .

نسأل الله أن يُسدَد خطانا والله من وراء القصد

الأستاذة : دلولة خلدون

السداسي: الرابع جذع مشترك.
عنوان الليسانس:الأدب العربي
الأستاذ المسؤول عن الوحدة التعليمية المنهجية:
الأستاذ المسؤول على المادة:
المادة:الأسلوبيّة وتحليل الخطاب
أهداف التعليم:
المعارف المسبقة المطلوبة:

محتوى المادة :

السداسي الرابع :وحدة التّعليم المنهجية	مادّة :الأسلوبية وتحليل الخطاب	المعامل02 :	الرصيد : 03

مفردات الأعمال الموجّهة	مفردات المحاضرة	رقم
مصطلح الأسلوبيّة /مجال الأسلوبيّة	أولا :الأسلوبيّة :مفهوم الأسلوبيّة ومجالها	01
التّطبيق على نص شعري، نصّ نثري	الأسلوبيّة التّعبيريّة	02
التّطبيق على نص شعري، نصّ نثري	الأسلوبيّة البنيويّة	03
التّطبيق على نص شعري، نصّ نثري	الأسلوبيّة الإحصائيّة	04
التّطبيق على نص شعري، نصّ نثري	الأسلوبيّة النّفسية	05
محدّدات الأسلوب) الاختيار التركيب)	الأسلوبيّة التّوزيعية	06
التّطبيق على نص شعري، نصّ نثري	الظواهر الأسلوبية) الانزياح والمفارقة(	07
قراءة في المعاجم والنّصوص النّقدية	ثانيا :تحليل الخطاب :ضبط مفهومَي النصّ والخطاب	08
تطبيق على نماذج	أصناف الخطاب :الخطاب اللّغوي وغير اللّغوي	09

10	مقاربات تحليل الخطاب 1	ميشال فوكو
11	مقاربات تحليل الخطاب 2	فان دايك
12	مقاربات تحليل الخطاب 3	فريديريك مانقونو
13	مقاربات تحليل الخطاب 4	رولان بارث
14	الأسلوبيّة وتحليل الخطاب1	عبد السلام المسدّي /الطرابلسي
15	الأسلوبيّة وتحليل الخطاب2	نور الدّين السدّ /علي ملاحي /منذر عياشي

طريقة التقييم:

يجرى تقييم المحاضرات عن طريق امتحان في نهاية السداسي، بينما يكون تقييم الأعمال الموجهة متواصلا طوال السداسي.

المراجع:

كتب، ومطبوعات، مواقع إنترنت، إلخ

مفهوم الأسلوبية ومجالها

المحاضرة 01:

العنوان: مفهوم الأسلوبية ومجالها

الأهداف :

- **تحديد مفهوم الأسلوبية.**

- **تحديد موضوع الأسلوبية.**

تحديد مفهوم الأسلوب.

التعرف على مجالات الأسلوبية.

تمهيد:

الأسلـــــوبية أو علم الأسلوب ، هو العلم الذي يدرس النص الأدبي انطلاقا من اللغة التي يتشكّل منها، فهو يدرس الخصائص التعبيرية التي تميّز الخطاب الأدبي عن غيره من الخطابات العادية، وفق أسس منهجية وقواعد علمية.

الأسلوب:

مصطلح " **الأسلوب**" من المصطلحات الرائجة في عصرنا هذا، وهو مصطلح " **مطّاط** " يحمل نوعا من الدلالة على القيمة الأدبية، وطبيعي أن يحتلّ مكانة مركزية في العمل الأدبي عند كثير من النقّاد واللسانيين.

والأسلوب لغة كلّ طريق ممتدّ فهو أسلوب، وهو السطر من النخيل، جمعه أساليب، وتعني "الفن " أخذ فلان في أساليب القول أي أفانين منه، والأسلوب الطريق تأخذ فيه، والأسلوب بالضمّ الفن[1].

يعرّف ابن خلدون الأسلوب بأنه: " القالب أو المنوال بحصول التراكيب الوافية بمقصود الكلام ويقع على الصورة الصحيحة باعتبار ملكة اللسان العربي فيه، فإن لكل فن من الكلام أساليب تختص به "[2] ، وأبرزَ أحمد الشايب من هذا النص عدة قوانين قيمة في الدراسات الأدبية[3]:

أولها: أنّ هناك فرق بين الوجهين العلمي والفني في تكوين الأسلوب الأدبي.

ثانيها: أنّ الأسلوب في الأصل صورة ذهنية تتملأ بها النفس، وتطبع الذوق من الدراسة والمرانة وقراءة الأدب الجميل.

---

[1] ابن منظور(محمد بن مكرم جمال الدين الأنصاري الإفريقي ت711ه)، لسان العرب، دار صادر، ج1،مجلد1، ط1، بيروت، 1997، (مادة سلب).

ابن خلدون (عبد الرحمن بن محمد الحضرمي الإشبيلي ت808ه)، المقدمة، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، دط، دت.

[2]

[3] أحمد الشايب، الأسلوب، دراسة بلاغية تحليلية لأصول الأساليب الدلالية ، مكتبة النهضة المصرية، ط2، الاسكندرية، 1939، ص7_8.

ثالثها: أنّ هذه الصورة الذهنية – التي هي الأصل الأول للأسلوب – ليست معاني جزئية، ولا جملا مستقلة، بل طريقة من طرق التعبير يسلكها المتكلم.

كما يعرف الأسلوب أيضا " بأنّه حدث يمكن ملاحظته إنّه لساني لأن اللغة أداة بيانه..."[1]

فالأسلوب – إذن – هو الطريقة التي يصوغ بها المتكلم خطاباته المختلفة.

الأسلوبيّة / علم الأسلوب :

يعتبر من المعتاد أن تُدرس النصوص الأدبية دراسة لغوية لا غير، أمّا أن تُدرس دراسة لغوية أسلوبية فهذا مظهر يقترب أن يكون من المستحيل تحقيقه، وفي الحقيقة يستطيع الناقد الأدبي أن يقوم بالدراسة الأسلوبية للنصوص الأدبية حيث تكون مهمّته تمييز "النص الأدبي " عن أيّ نص لغوي آخر بل عن أي نص أدبي آخر، وعليه نجد الناقد الأسلوبي يولي هذه الاختيارات المتطرّفة عناية خاصة، وقد أطلق عليها الأسلوبيون مصطلح " انحرافات " ، حتى قال بعضهم معرّفا علم الأسلوب إنّه " علم الانحرافات "[2] .

المصطلح والمفهوم:

الأسلوبية Stylistique استقرت ترجمته في العربية على دال مركب جذره " **أسلوب** "

[1] منذر عياشي، الأسلوبية وتحليل الخطاب، مركز الإنماء الحضاري،ط1، 2002، ص35.

[2] شكري محمد عياد، مدخل إلى علم الأسلوب، مكتبة الجيزة العامة، ط1، القاهرة، 1992، ص37.

واللاحقة " يّة " التي ترمز إلى البعد العلمي والعقلي، ظهر مع بدايات القرن العشرين.[1]

ويعرفه " **جون دي بوا** " بأنه : " العلم الذي يدرس الأسلوب " ، أي الدراسة العلمية للأسلوب في الأعمال الأدبية" [2]

ارتبطت نشأته بالدراسات اللسانية، ظهر بداية القرن العشرين مع ظهور الدراسات الحديثة، ظهر أول استعمال لمصطلح " الأسلوبية " عند " **شارل بالي**" ، كما يعدّ " **عبد السلام المسدّي** " أول من ترجمه إلى العربية.

فالأسلوبية – إذن – هي دراسة الأسلوب في مختلف تجلياته، الصوتية والمقطعية والدلالية والتركيبية.[3]

مجالاتها:

الأسلوبية هي علم يدرس لذاته، يوظف في خدمة التحليل الأدبي:

1- **من زاوية المنشئ**:

يقوم المنظار الأول في تحديد مفهوم الأسلوب على المرسل " المخاطِب" ، على أساس الترابط بين الكاتب (المبدع) وأسلوبه، بحيث لا انفصام بينهما ولا انفصال، أي التلازم التام بين الأسلوب وصاحبه ، إلى الدرجة التي يصبح فيه الأسلوب معيارا للكشف عن

---

[1] أحمد درويش، دراسة الأسلوب بين المعاصرة والتراث، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، ط1، القاهرة، 1998، ص16.

[2] رابح بوحوش، اللسانيات وعلوم اللغة العربية، منشورات جامعة باجي مختار عنابة، عنابة، ص35.

[3] مسعود بودوخة، الأسلوبية وخصائص اللغة الشعرية، عالم الكتب الحديث، ط1، الأردن، 2011، ص7.

مكنوناته ، فكلّ أسلوب هو "صورة خاصة بصاحبه، تعكس طريقة تفكيره ، وكيفية نظرته إلى الأمور، وتفسيره لها، فالذاتية هي أساس تكوين الأسلوب "[1] معنى ذلك أن الأسلوب هو الإنسان ذاته فهو بمثابة المرآة التي تعكس شخصية " المخاطِب" الفنية والإنسانية ، وهو جسر إلى مقاصد صاحبه.

2- **من زاوية المتلقي :**

أي المخاطَب، وكلّ منشئ يعبر عن ذاته ولا يكتب لها، فلا بدّ من متلقّ يستقبل النصّ الأدبي ، فالمتلقي يمثّل البعد الثالث في العملية الإبلاغية ، وعليه تبحث الأسلوبية عن المواطن التي تؤثر في المتلقي وهي: شدّ الانتباه ، الإقناع، الإمتاع .

وعليه نجد دور المتلقي مهمّ جدّا، وليس ثمة إفهام أو تأثير أو توصيل بلا قارئ، فهو الذي يحكم على الجودة أو الرداءة، وهو الحاسم بين قبول النصّ أو رفضه.

3- **من زاوية النص**:

يقول المسدي: " إذا كان النص وليدا لصاحبه، فإن الأسلوب هو وليد النص ذاته"[2]، أي سلطة النص (موت المؤلف)، فالمنظرون من زاوية النص يفرقون بين اللغة الكائنة في طيات معاجمها ووضعها حين تخرج إلى مجال الاستخدام، فيقصد به أنّ اللغة حين تخرج من أطرها المعجمية إلى ميدان عملها كي تؤدي وظيفتها الإخبارية المنوطة بها، أي نقل الأفكار وتوصيل المعلومات . وهنا ميزت الأسلوبية بين نوعي الخطاب :

[1] فتح الله أحمد سليمان، الأسلوبية، مدخل نظري ودراسة تطبيقية، مكتبة الآداب، القاهرة، 2004، ص43.

[2] عبد السلام المسدي، الأسلوبية والأسلوب، الدار العربية للكتاب، ط3، تونس، 1982، ص21.

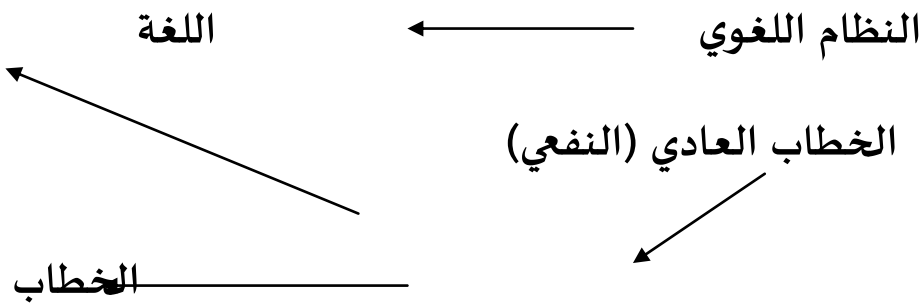

الخطاب الأدبي (الفنّي)

فثمة فرق بين الخطاب العادي (النفعي) والخطاب الأدبي (الفنّي)، حيث يخاطب النوع الأول الوجدان وإحساس متلقّيه، وقد يحتاج لفهمه إلى إمعان الفكر وإعمال العقل، بينما يهدف الخطاب العادي إلى إيصال المضمون بصورة مباشرة.

وفيما يتعلّق بالتحليل الأسلوبي فإنّ الأسلوب من زاوية النص هو نوع الخطاب الأدبي المغاير للخطاب العادي، حيث يخرج عن النمط المألوف للغة أي الخروج على الاستعمال العادي للغة وهو ما يطلق عليه الأسلوبيين مصطلح " الانحراف " [1].

الأسلوبية والنقد الأدبي:

إنّ الحكم على جودة أثر أدبي يرتكز من جملة ما يرتكز عليه على تركيزات ذات طابع أسلوبي، فالأسلوبية إذن تعدّ خادما لنظام موجّه تحمل لقب مساعد ضمن أنظمة أخرى.

فالنصوص الأدبية أساس كل دراسة لغوية ، أما أن تدرس دراسة لغوية أسلوبية فهذا بالأمر الجديد حسب الاعتقاد، كذلك أن يستطيع توجيه البحث نحو دراسة

[1] فتح الله أحمد سليمان، الأسلوبية، مدخل نظري ودراسة تطبيقية، ص11.

أسلوبية للنصوص الأدبية فهي مهمة الناقد الأدبي لأن وظيفته تمييز النصوص الأدبية من أي نصوص أدبية آخرى .

ويتصور الكثيرون من دارسي الأدب أنّ وظيفة النقد الوحيدة والأساسية هي بالضرورة الحكم بالرداءة أو الجودة فقط، وهذا تستبعده هذه الطريقة في النقد، فإذا كانت وظيفة الناقد الأسلوبي هو تبيّن العلاقة بين التعبير والشعور ، فيجب أن يكون بإمكانه الاستجابة تجاه أية قطعة أدبية يدرسها ، لهذا يقرّ بعض المشتغلين بعلم الأسلوب بأن الناقد الأسلوبي لا يمكن أن يدرس عملا لا يتذوّقه. والتمييز بين " علم الأسلوب" و " النقد الأدبي" لا يعني الفصل بينهما ، بل يتعاونان ويتكاملان[1] ، والمتوقع أنّ النقد الأدبي يسير إلى نحو أن يصبح علما، وهو قادر على أن يستعين بعلم الأسلوب دون أن يتنازل عن حقه في الوجود.

نستنتج مما عرضناه أنّ الأسلوبية منذ أن ظهرت في العصر الحديث على يد العالم السويسري "**شارل بالي** " وهي تتضطلع نحو إرساء الأسس والمناهج العلمية في البحث الأسلوبي، بهدف إضفاء صفة الشرعية العلمية عليه، وافتكاك الاعتراف به من النقاد واللغويين والمشتغلين بالدراسات الأدبية والمناهج الأسلوبية[2]، إذ إنّ اعتماد البحث الأسلوبي في تحليله للأثر الأدبي على اللغة التي يتشكّل منها النص، وإغفاله كل الجوانب

[1] شكري محمد عياد، مدخل إلى علم الأسلوب، مرجع سابق، ص35.

[2] عبد السلام المسدي، التضافر الأسلوبي وإبداعية الشعر، مجلة فصول، ع1، 1982، ص15.

الهامشية المتصلة به، التاريخية، والاجتماعية، والنفسية، وغيرها كفيلان بتحقق الموضوعية لتتحدّد بذلك في ثلاثة مجالات[1]:

- الأسلوبية النظرية.

- الأسلوبية التطبيقية.

- الأسلوبية المقارنة.

وعليه تبقى الأسلوبية ذلك العلم الذي يدرس النصوص الأدبية، لغرض الكشف عن الجوانب الفنية والتعبيرية من خلال تحليل البنى اللغوية ، لأنه من الصعب الفصل التام بين الأسلوب والمعنى.

[1] نفسه. ص ن.

الأسلوبية التعبيرية

المحاضرة 02:

العنوان: الأسلوبية التعبيرية

الأهداف:

- تحديد مفهوم الأسلوبية التعبيرية.

- إسهامات شارل بالي في الأسلوبية التعبيرية.

- القيمة التعبيرية للأسلوب.

- الطاقات التعبيرية في اللغة.

تمهيد:

ارتبطت الأسلوبية التعبيرية (الأسلوبية الوصفية) بالعالم السويسري "**شارل بالي**"، تلميذ العالم اللغوي " فرديناند دي سوسير"، وتهدف الأسلوبية التعبيرية إلى كشف الطاقات التغبيرية الموجودة داخل اللغة، ذلك أن الفرد والجماعة يسهمان في إعطاء قيمة تعبيرية متجددة للأسلوب دون الاكتفاء بالقيم الجمالية فقط.

الأسلوبية التعبيرية رائدها **"شارل بالي"** الذي نشر كتابه سنة 1902 " بحث في الأسلوبية الفرنسية " ثم "الوجيز في الأسلوبية " معتمدا على قواعد أسلوبية التعبير، يُعدّ " بالي " من الروّاد المؤسسين للأسلوبية التعبيرية، حيث قسّم الخطاب إلى[1]:

- ماهو حامل لذاته غير مشحون البتة.

- ماهو مشحون بالعواطف والانفعالات (مشحون دلاليا) .

واتسعت التعبيرية فيما بعد لتشمل دراسة التعبير اللغوي، وكان " بالي " قد لاحظ الخلط بين دراسة أدوات التعبير ودراسة الأسلوب الفردي، باعتبار أن كل أسلوب أدبي يميل كي يصبح أسلوبا فرديا، ولم يكن في المقدور تلافي هذا الأمر دائما[2].

تذهب الأسلوبية التعبيرية إلى دراسة السمات التعبيرية (اللغوية) التي يتضمّنها الكلام أو التي تُثار فيه، ونجدها تختلف عن الدرس البلاغي التقليدي، كونها لا تتوقف عند كشف الأنماط التقليدية المتّفق حولها، بلْ تمتدّ إلى الكلام في أشكال مقولاته اللامتناهية،

[1] نور الدين السد، الأسلوبية وتحليل الخطاب، دراسة في النقد العربي الحديث، دار هومة، ج1، 1998، ص22.

[2] بيير جيرو، الأسلوبية، تر: منذر عياشي، دار الحاسوب للطباعة، ط2، حلب، سوريا، 1994، ص17.

وتقف بشكل خاص لدراسة الكلام المنطوق، لتحدّد العلاقة الحاصلة بين المحتوى الوجداني (المضمون العاطفي) والتركيب الذي اتضح في الكلام[1] ، وتركيز " شارل **بالي** " على المحتوى العاطفي التعبيري للنصوص الأدبية جعله لا يوجّه اهتمامه نحو الجوانب الجمالية، كما أنّ اهتمامه بالكلام المنطوق جعله ينصرف عن الاهتمام بالأسلوب الأدبي، وهكذا أحدثت كتابات " شارل بالي " بخصوص الأسلوبية التعبيرية الوصفية ثورة كبيرة منذ أن بدأها سنة 1905 لاسيما في المدارس الأسلوبية التي جاءت بعده[2] .

والأسلوبية – عند بالي – تعني البحث عن الوظيفة التأثيرية للعناصر اللغوية المنظمة، والفاعلية المتبادلة بين العناصر التعبيرية التي تتلاقى لتشكيل نظام الوسائل اللغوية المعبرة[3].

وبذلك تتجه الأسلوبية نحو دراسة القيم التعبيرية والانطباعية بخاصة، باختلاف وسائل التعبير التي في حوزة اللغة، فهي كما حددها " بالي" تعبيرية بحتة ولا تعني غير الإيصال المألوف والعفوي، كما تستبعد كل الزوايا الجمالية أو الأدبية ، أيضا نجدها توسعت فيما بعد لتشمل دراسة القيم الانطباعية والتعبير الأدبي[4].

<u>مجالها:</u>

[1] شكري عياد، علم الأسلوب، دار التنوير للطباعة والنشر والتوزيع، دط، مصر، 1993. ص55.

[2] المرجع نفسه ، ص 32.

[3] نور الدين السد، الأسلوبية وتحليل الخطاب، ص186.

[4] بيير جيرو، الأسلوبية، ص34.

تدرس الأسلوبية التعبيرية الصيغ التعبيرية بالنظر إلى قدرتها على الإعراب عن الإحساس بواسطة اللغة، وبالنظر إلى تأثّر اللغة بالإحساس (لخضر) وعليه تهتم الأسلوبية التعبيرية بدراسة آثار الوقائع اللغوية على المتلقي وهي نوعان[1]:

1- الآثار الطبيعية:

تعتبر من أهم المقومات المكونة لثنائية (الدال +المدلول)، باعتبارها المستوى اللغوي الذي تتمظهر خلاله جدلية الصراع بين الدوال والمدلولات، كمسألة العلاقة الطبيعية بين الأصوات ودلالاتها، أو الصور الفنية ومعانيها، أو بعض الأنماط البلاغية كالتعجب ، والاستفهام ، والنداء، والأمر.....

2- الآثار الاجتماعية:

تعبر عن السلوكات اللغوية التي تتحقّق كنتيجة لتلك المواقف التي لها علاقة بالواقع الاجتماعي، فالأوساط الاجتماعية لها سلوكات لغوية متباينة، كالوسط الفلاحي، والمهني، والعلمي...وغيرها

تجعل آثار الأسلوب وجود المتغيرات الأسلوبية وتعددية الأشكال القابلة للتعبير عن المفهوم نفسه، أمرا بديهيا حيث ينتج عن هذا اختيار الاستنتاجات، واختصاص يأخذ الشكل منه أثره الاستدعائي، ومع ذلك فإن أسلوبية التعبير لا تشكل جزءا مستقلا من القواعد يعود على عنصر واقعي من عناصر اللغة. وتتخذ أسلوبية التعبير من اللغة موقفا

[1] رابح بوحوش ، الأسلوبيات وتحليل الخطاب، منشورات جامعة باجي مختار عنابة، عنابة، دت، ص3.

لها، أو من اللغة العامة على وجه التحديد، أو هي تتخذ موقعها في حالة من حالات اللغة الاجتماعية والمعقدة (لغة الشعر، الإدارة،أهل المدن، أهل الريف)[1].

قيمة التعبير:

ـ القيمة المفهوميّة أو العامّة وهي " منطقة التّعبير" .

ـ القيمة التّعبيريّة، وهي غير شعوريّة تقوم على النّظام الاجتماعيّ والنّفسيّ والفيزيولوجيّ (علم وظائف الأعضاء) .

ـ القيمة الانطباعيّة أو القصدية : وهي قيمة جماليّة وأخلاقيّة وتعليميّة للتّعبير ويجب أن نميّز هنا بين القصدية المباشرة والقصدية المقلّدة.

وعليه يفترض مفهوم القيمة الأسلوبية وجود عدد من طرق للتعبير عن الفكرة نفسها ، وهذا ما نسمّيه بالمتغيّرات الأسلوبية، التي تشكل كل واحدة منها طريقة خاصة للتعبير عن المفهوم ذاته[2].

ويستبعد " بالي" اللغة الأدبية ليعتني – فقط – بلغة الاستعمال اليومي ، فالأسلوب عنده هو تتبع السمات والخصائص داخل اللغة اليومية المنطوقة، ثم الكشف عن الجوانب العاطفية الوجدانية والانفعالية التي تميّز أداء عن آخر[3].

---

[1] بيير جيرو، الأسلوبية، ص36.

[2] المرجع السابق، ص44.

[3] رجاء عيد، البحث الأسلوبي، معاصرة وتراث، دار المعارف، ط1، الإسكندرية، 1993، ص31.

ونجده في هذا الصدد مركزا على " القيم الإخبارية" التي يشتمل عليها الحدث اللغوي بأبعاده التعبيرية والتأثيرية ، وهكذا تهدف الأسلوبية عند "بالي" لدراسة قيم تعبيرية انطباعية خاصة بمختلف وسائل التعبير التي في حوزة اللغة وترتبط هذه القيم بأشكال التعبير ، وهذا ما جعل " بالي" لا يهتم بالجوانب الجمالية والأدبية في اللغة، وكان شدّه إلى دراسة القوى التعبيرية في لغة الجماعة لا الفرد، وهذا ما جعل دراسته الأسلوبية دراسة لغوية لا دراسة أدبية[1].

[1] أحمد درويش ، الأسلوب والأسلوبية، مدخل في المصطلح وحقول البحث ومناهجه، مجلة فصول، المجلد5، ع1، 1984، ص67.

الأسلوبية البنوية

المحاضرة 03:

العنوان: الأسلوبية البنوية

الأهداف:

- **تحديد مفهوم الأسلوبية البنوية.**

- دراسة اللغة والأسلوب.

- تحليل النص انطلاقا من البنى اللغوية المكونة له.

- دراسة الأسلوب الفعلي في ذاته.

تمهيد:

تعدّ الأسلوبية البنوية امتداد متطور لمذهب " **شارل بالي**" في البنوية الوصفية، وهي كذلك امتداد لأفكار "سوسير" التي تفـــرّق بين " **اللسان**" و " **الكلام** "، وهي أكثر المدارس اللسانية الحديثة انتشارا، ينطلق البحث الأسلوبي فيها انطلاقا من البنى اللغوية المشكّلة للنص الأدبي.

جعلت اللسانيات في الإطار البنوي كهدف أسمى تسعى إليه تطوير نظرية للنص المنظور إليه، بعدّه منجزا أو عملا مغلقا، أيْ بتحديد بناه الداخلية ومكوناته اللفظية، بحكم أنه لا يحيل على شيء خارجي عنه، بل هو لا يحيل إلّا نفسه، و " البنوية " هي في حقيقة أمرها نتاج توجّه الفلسفة والعلوم، وأيّام اكان الأمر فقد ظهرت مصطلحات ومبادئ في النقد البنيوي يمكن من خلالها مقاربة الإنتاج الأدبي مقاربة لسانية، ومن تلك المبادئ مبدأ " البنية " نفسه الذي يَعتبر أنّ اللغة بنية ونظام ، حيث إنّ الكلمات لا تكتسب لذاتها بلْ بما

تقتضيه شبكة علاقاتها بغيرها، وتستوي في الأمر المقاربات السيميولوجية والأسلوبية وغيرها... في محاولة وضع اليد على مقاصد المتكلّم في عقده الصلة التواصلية بالمتلقي[1].

يعتبر "**ميشال ريفاتير**" أحد أهم أعلام هذه المدرسة، فمنذ أواسط الخمسينيات كان حريصا على مواصلة البحث في الأسلوبية البنيوية في جانبيها النظري و العملي، حيث تكفل بتحديد القواعد المنهجية اللازمة لضبط الإطار الموضوعي العملي للدرس الأسلوبي ويقسم"ميشال **ريفاتير**" دراسة النصوص إلى مرحلتين: [2]:

مرحلة الوصف:

يعتبرها " **ريفاتير**" مرحلة انكشاف الظواهر و تعيينها، تسمح للقارئ باكتشاف أوجه الاختلاف بين بنية النص و التصوّر البنوي النموذجي المتحقق في الحس اللغوي انطلاقا من كونه مرجعا، فيدرك بذلك كل التجاوزات والمجازات وأساليب الصياغة التي توتّر اطمئنانية اللغوي فيضطر إلى إلغائها وتجاوزها.

مرحلة التأويل و التعبير:

تكون تابعة للمرحلة الأولى بل وضرورية، وفيها يغوص القارئ في قضايا النص، ومنه الانسياق في أعطافه وفكّه على نحوٍ تترابط فيه الأمور و تتداعى، ويتفاعل بعضها مع بعض.

---

[1] نواري سعودي أبو زيد، في تداولية الخطاب الأدبي، المبادئ والإجراء، بيت الحكمة للنشر والتوزيع، ط1، الجزائر، 2009، ص11-16.

[2] نور الدين السد، الأسلوبية وتحليل الخطاب، ص83.

انطلق أصحاب هذا الاتجاه من دراسة الظاهرة الأدبية ووقائعها الأسلوبية في النص الأدبي ذاته[1]، وتعدّ مدّا مباشرا من اللسانيات البنوية التي تعتمد أساسا على دراسات " دي سوسير " التي تنطلق في دراستها من النص بوصفه بنية مغلقة، وتعتبر الأسلوبية البنوية "النص " بنية خاصة أو جهاز لغوي يستمدّ الخطاب من القيمة الأسلوبية ، وهذا يعني أنّ هناك نوعان من التداخل والتخارج بين الأسلوبية والبنوية[2].

مهمة الأسلوبية البنيوية:

تتمثّل مهمتها في اكتشاف القواعد التي تهيكل الخطاب الأدبي و تنظمه بالارتكاز على ثنائية القارئ/ النص ، ليبقى النص هو مادة الدراسة الأسلوبية البنوية دونما اعتبار لصاحبه ومنه كل السياقات الخارجية.

و" البنوية" في حقيقة أمرها نتاج توجّه الفلسفة والعلوم ، من أهم مبادئها مبدأ " البنية " نفسه، والذي يعتبر أن اللغة بنية ونظام لها خصائصها الفارقة المميزة ، حيث إن الكلمات لا تكتب لذاتها بل لما تقتضيه شبكة علاقاتها بغيرها ، وتستوي هنا مع المقاربة الأسلوبية في محاولة وضع اليد على مقاصد المتكلم من خلال التركيز على " البنية اللسانية" وتتبع خصائص اللغة الفعلية ممثلة في أدنى وحداتها الخطابية[3]. وقد تصوّر " جاكبسون"

[1] المرجع السابق، ص 88.
[2] لخضر الحرابي، المدارس النقدية المعاصرة، دار الغرب للنشر والتوزيع، دط،2006، ص256.
[3] نواري سعودي أبو زيد، في تداولية الخطاب الأدبي، ص16.

خريطة تجسيدية توضح المراحل التي تمرّ بها الرسالة بين المرسل " المؤلف " وبين المستقبل " القارئ أو السامع" يمكن تصوّرها على النحو التالي[1]:

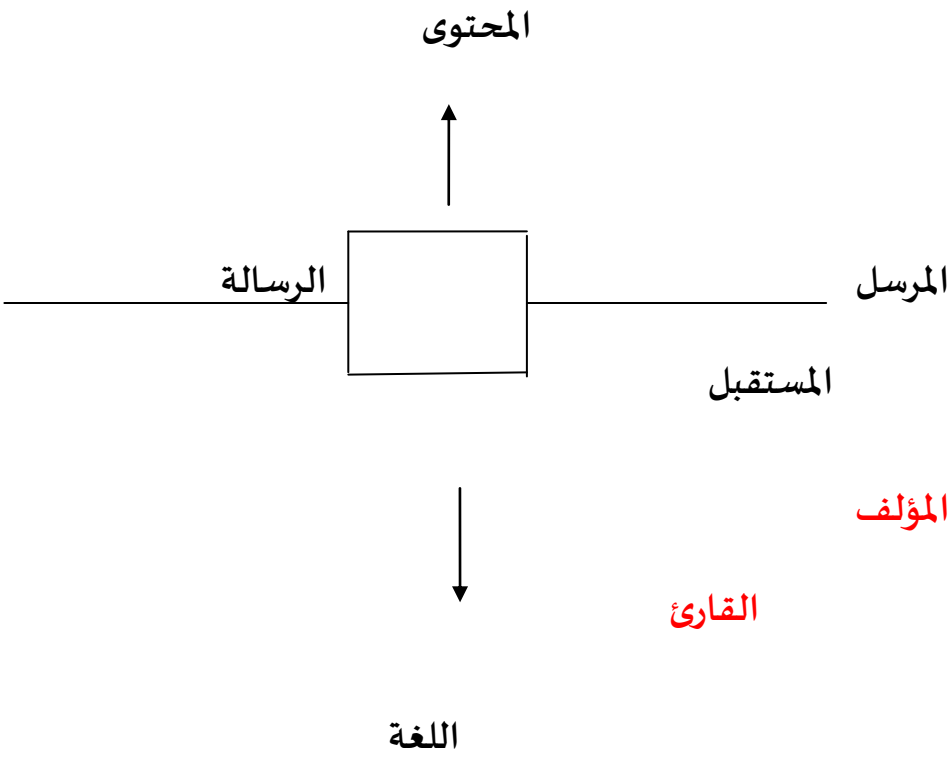

تهتم الأسلوبية البنوية " الوظيفية " بوظائف اللغة ، حيث الخطاب في منظورها هو "**نص**" يقوم بدور إبلاغي يحمل غايات محدّدة (بلاغ)، وتنطلق الدراسة من وحدات بنوية ذات

[1] أحمد مومن، اللسانيات، النشأة والتطور، ديوان المطبوعات الجامعية، ط4، الجزائر، 2008، ص148.

التأثير الأسلوبي، كذلك قدّم "جاكبسون" نماذج عنها في الوظائف الشعرية، كاشفا الضوء على الهيكل الذي يؤطر الخطاب ووحداته التكوينية.[1]

أيضا نجده يعبر صراحة بأنّنا إذا أردنا أن ننعت التفكير الذي يشهده العلم الحديث في مختلف تجلياته بأوجز عبارة، فلن نجد تعبيرا أدق من مصطلح **"البنوية"** ، حيث كل الظواهر التي يعالجها العلم الحديث تعالَج ليس باعتبارها تجميعا ميكانيكيا ، بل كوحدة بنوية[2].

وبالتالي تنطلق الأسلوبية من اللغة المستخدمة في النص الأدبي ، كما تسهدف الوصول إلى حد تفسير أدبية الخطاب الأدبي بالاعتماد على مكوناته اللغوية، وبذلك تهدف إلى إرساء القوانين النظرية التي ينطلق منها الناقد الأسلوبي في تحليل النص، وعليه تعتمد الأسلوبية البنية اللغوية للنص منطلقا أساسا في عملها[3] .

استنتاج:

وهنا نستنتج أن مَهمة الأسلوبية البنوية هي اكتشاف القوانين التي تهيكل الخطاب الأدبي وتنظمه، أيْ تحديد النص من خلال العلاقات الموجودة بين مستويات الأسلوب في النص الأدبي فالعلاقات اللغوية هي المرتكز الأساسي في تحليل النصوص.[4]

---

[1] عبد السلام المسدي، الأسلوبية والأسلوب، مرجع سابق، ص36.

[2] نور الدين السد، الأسلوبية وتحليل الخطاب، ص35.

[3] فتح الله سليمان، الأسلوبية، مدخل نظري ودراسة تطبيقية، ص 43.

[4] نور الدين السد، الأسلوبية وتحليل الخطاب، ص93.

الأسلوبية الإحصائية

المحاضرة 04:

العنوان: الأسلوبية الإحصائية

الأهداف:

- **مفهوم الأسلوبية الإحصائية.**
- **المنهج الإحصائي.**
- **الإحصاء الأسلوبي.**
- **التكرار والقيمة الأسلوبية.**

تمهيد:

الأسلوبية الإحصائية هي مجال دراسة الأسلوب بوصفه " **انزياحا** " ويعدّ الدافع من استخدام الإحصاء في الدراسات الأسلوبية ، هو إضفاء الموضوعية والعلمية في دراسة الأسلوب، فمن الجائز تطبيق نتائج الإحصاء على الأسلوبية " علم الانزياح "، من خلال التحليل الأسلوبي الإحصائي للتكرار في نص أدبي للكشف عن الكثافة الدلالية فيه، وبذلك يتميز النص الأدبيعن غيره من النصوص (اللغة الاعتيادية).

فالإحصاء الأسلوبي –إذن- هو الطريق لكشف خصوصية النص الأدبي.

تعدّ الأسلوبية الإحصائية من أهمّ اتجاهات البحث الأسلوبي في الدراسات المعاصرة، فقداستفادت من مناهج العلوم الدقيقة كالرياضيات والإحصاء، تعتمد على أحدث البرمجيات في الإعلام الآلي والحاسوب، بهدف خلق بديل منهجي علمي في مجال الدراسات النقدية الأدبية المعاصرة.

يُعتبر الأسلوب عبارة عن جملة من الاختيارات التي يقوم بها المؤلف، لذلك يعدّ الإحصاء من المعايير الموضوعية التي نتمكن من خلالها تشخيص الأساليب وتمييز الفروقات المختلفة بينها، بل يوشك أن يتفرّد بكونه معيارا موضوعيا بقابليته للاستخدام في قياس الخصائص الأسلوبية للنصوص الأدبية دون اعتبار الاختلافات في مفهوم الأسلوب ذاته، وتظهر الحاجة إلى الإحصاء من خلال القدرة على تمييز السمات اللغوية والتي يمكن اعتبارها خصائص أسلوبية ، أي السمات التي ترد في النص ورودا عشوائي، أمّا طريقة التمييز ذاتها فتتمّ من خلال التعرّف على العدولات في النص، وعلى التفريق بين العدولات المتفرّدة الدالة المرتبطة بالسياق وغيرها من العدولات التي لا قيمة لها[1] ، والدليل على ذلك أنّه ليس كل انحراف جديرا بأن يعتبر ظاهرة أسلوبية مهمة، بل لابد لذلك من شرط انتظام الانحراف في علاقته دوما بالسياق، كما أنّ إصرار المنشئ على اختيار ألفاظ معينة من انحرافات الاستعمال وتفضيلها على غيرها ، كلّ أولئك يعد من المقومات الأساسة لتمييز الأساليب، ولابد للكشف عن ذلك كله من إجراء القياسات الكمية الدالة.[2]

[1] شكري عياد، علم الأسلوب، ص54.

[2] سعد مصلوح، في النص الأدبي، دراسة أسلوبية إحصائية، عين للدراسات والبحوث الإنسانية، ط1، القاهرة، مصر، 1993، ص23.

ويمكن تقييم الأسلوب كما يأتي في نطاق المجال الرياضي بتحديده من خلال مجموع المعطيات التي يُمكن حصرها كميا في التركيب الشكلي للنص[1]، فباعتبار كون الأسلوبية هي العلم الذي يختص بالإنزياحات اللغوية، والإحصاء هو العلم الذي يختص بالإنزياحات عامة، فمن الجائز – إذن- تطبيق نتائج الإحصاء على الأسلوبية لنجعل الواقعة الشعرية قابلة للقياس إذْ يبرز كمعدّل تكرار وتعدد الانزياحات التي تعرضها اللغة الشعرية بالنظر إلى النثر[2].

وتستهدف الدراسة قيام الدارس بإحصاء مفردات النص ثم تصنيفها بالنظر إلى نوع المفردة ووضع متوسط تلك الكلمات، وهكذا تنتج أشكال ونماذج مختلفة يمكن مقارنة بعضها ببعض[3] وعليه يهدف كل تحليل إحصائي بالدرجة الأولى إلى تمييز السمات اللغوية، من خلال إظهار معدل التكرارات ونسبة تواتر هذا التكرار، لذلك تكتسب هذه الطريقة في التحليل أهمية بالغة في تشخيص الاستخدام اللغوي عند المبدع.

وكلّ ذلك يُعدّ من العوامل الأساسية في تمييز الأساليب اللغوية، الأمر الذي يستدعي في الأخير إحصاءات كميّة دالّة، وعليه وَجب على كل باحث أسلوبي أن يُحدّد الخصائص والسمات التي يجدها جديرة بالقياس الكمّي، ليتحصّل على مؤشرات إحصائية عددية هي التي تُفيده في التوصّل إلى نتائج موضوعية دقيقة ومن تلك السمات نجد:[4]

---

[1] نور الدين السد، الأسلوبية وتحليل الخطاب، ص 103ا

[2] حسن ناظم، البنى الأسلوبية، دراسة في أنشودة المطر للسياب، المركز الثقافي العربي، المغرب، ص 49.

[3] نور الدين السد، الأسلوبية وتحليل الخطاب ، ص 97-98.

[4] شكري عياد، علم الأسلوب، ص55.

- استخدام كلمات معينة.

- الزيادة أو النقصان في استخدام صيغ معينة (صفات، أفعال، ظروف ...)

- طول الكلمات المستخدمة أو قصرها.

- طول الجمل.

- نوع الجمل (اسمية، فعلية، بسيطة، مركبة، إنشائية، خبرية...)

إيثار تراكيب أو مجازات أو استعارات معينة.

الموضوع والأهمية:

يقرّ " عبد السلام المسدي" بأن للعملية الإحصائية فضل بارز في جعل المنهج النقدي أكثر عقلانية، حيث تستثمر الأسلوبية الإحصاء والكمّ لحساب تكرارات الانزياحات في المدونة محل الدراسة، وبخاصة اللغة الشعرية، إذْ يعتبر المُعطى الكمي في حد ذاته عاملا من عوامل التجلي والظهور، فالمكونات التي تتردد بشكل غير عادي - بالنسبة لمستعملي اللغة - كفيلة بإثارة الانتباه لديهم بالكميات ذاتها، فعلاإن: " القارئ الناقد هو نفسه معيار الانزياح"[1].

وتستفيد الدراسة الأسلوبية من الإحصاء في المجالات الآتية:

-المساعدة في اختيار العينات اختيارا دقيقا ، بحيث تكون ممثلة للمجتمع المراد دراسته.

[1] عبد السلام المسدي، الأسلوبية والأسلوب، ص50.

-قياس كثافة الخصائص الأسلوبية عند منشئ معين، أو في عمل معين.

-قياس النسبة بين تكرار خاصة أسلوبية وتكرار خاصة أخرى للمقارنة بينهما، ويتم حساب النسبة بإحصاء عدد مرات التكرار.

-قياس التوزيع الاحتمالي لخاصة أسلوبية معينة (يصف التوقع).

-يخدم الإحصاء في التعرف إلى النزعات المركزية في النصوص، وهكذا الأمر في رصد الخواص الأسلوبية ، وقد وضع علماء الإحصاء مجموعة من المقاييس لقياس النزعة المركزية[1].

استنتاج:

من كلّ ما سبق نستنتج أن الطريقة الإحصائية تضع بين أيدي الباحث الأسلوبي قيمة الترددات التي هي ذات مغزى، فلا أحد ينكر دورها في رصد المحاور التي يدور عليها الديوان الشعري أو القصيدة (**النص الأدبي**)، ولا أحد يجادل في أن تلك الترددات تضمن انسجام النص مع نفسه ومع النصوص الأخرى التي ينتمي إلى جنسها الأدبي .

[1] سعد مصلوح، في النص الأدبي، ص 57

الأسلوبية النفسية

المحاضرة 05:

العنوان: الأسلوبية النفسية

الأهداف :

- **تحديد مفهوم الأسلوبية النفسية.**

- **تحديد موضوع الأسلوبية النفسية.**

تحديد مفهوم العناصر الأسلوبية النفسية.

تحديد العلاقة بين النص الأدبي والحالة النفسية للمبدع.

- **تحديد المؤثرات الفكرية في اللغة الشعرية.**

تمهيد:

الأسلـــــوبية النفسية أو أسلوبية الفرد / الكاتب ، هو العلم الذي يدرس العلاقات القائمة بين العناصر الأسلوبية والحالة النفسية للمبدع.

فالكاتب يشحن نصوصه الإبداعية بما يعبّر عن حالته النفسية فتتمظهر عبر انزياحات الغرض منها هو لفت انتباه القارئ.

الأسلوبية النفسية:

تُسمى أسلوبية الكاتب أو الأسلوبية التكوينية أو أسلوبية الفرد وهي جسر بين دراسة اللغة ودراسة الأدب وهي الأسلوبية التي تولي الاهتمام الكبير باللغة الأدبية في الـــدراسة الأسلوبية..

وهو اتجاه يعدّه " **ليو شبيتزر** " خاصا بالمتكلّم أو الكاتب الذي يتناول اللغة بطريقة خاصة به حيث يُقرّ بأنّ العمل الأدبي بنية مغلقة تخضع لترابط منطقي ذي خصائص ، ويمكن للدارس الأسلوبي أن يتوصّل إلى تحديد مختلف حقول المعاني التي تميّز النص الأدبي عندما يحاول أن يعيش تاريخ كلمة ترتبط بأفكار معينة أو بمعان متعددة[1].

يعدّ " **ليو سبيتزر** " من روّاد الأسلوبية الفردية، إذ علّق أهمية كبيرة على اللغة الأدبية في الدراسة الأسلوبية، واهتمّ بالمتكلم (الكاتب) الذي يتناول اللغة بطريقة خاصة به، ولعلّ "سبيتزر " يمثّل أهمّ اتجاهات التحليل الأسلوبي الذي يعتمد على التذوّق الشخصي، ويحرص على عكس المميزات الأسلوبية للنص الأدبي التي تصل من النص إلى القارئ، ويحاول أن يحدد نظام التحليل الأسلوبي الذي ابتدعه[2].

[1] إبراهيم عبد الله أحمد عبد الجواد، الاتجاهات الأسلوبية في النقد العربي الحديث، رسالة دكتوراه، الجامعة الأردنية، عمان، 1994،ص 22

[2] نفسه ، ص23.

تهدف الأسلوبية النفسية إلى الكشف عن العلاقة الموجودة بين مضمون الرسالة ونسيجها اللغوي وبين الحدث الأدبي، حيث يضيف " ليو سبيترز " أن الإنحراف الفردي لابدّ وأن يكشف عن تحوّل في نفسية العصر ، تحوّل يشعر به الكاتب وأراد أن يترجمه إلى شكل لغوي ولا بد أن يكون هذا الشكل جديدا ، فمثلا يمكن تحديد الخطوة التاريخية نفسيا ولغويا على حد السواء[1].

وتُعنى الأسلوبية النفسية بمضمون الخطاب ونسيجه اللغوي مع محاولتها الكشف عن نفسية منتج هذا الخطاب.

تقوم الأسلوبية النفسية على أسس محددة أبرزها:

- معالجة النص تكشف عن شخصية مؤلفه .

- الأسلوب انعطاف شخصي عن الاستعمال المألوف للغة.

- انطلاق الدراسة الأسلوبية من النص ذاته.

- إقامة التحليل الأسلوبي على تحليل أحد ملامح اللغة في النص الأدبي.

- التعاطف مع النص ضروري للدخول على عالمه .

[1] محمد شكري عياد، اتجاهات البحث الأسلوبي، دار العلوم، السعودية ط1ت85،ص35 .

الواضح من خلال هذه الأسس أنّ سبيترز كان يهتم بالجانب التطبيقي أكثر من الجانب النظري[1].

تهتم الأسلوبية النفسية - في البداية - بربط النص في مختلف تجلياته الأسلوبية بنفسية المبدع أو الكاتب، عملا بمقولة : " **الأسلوب هو الكاتب نفسه**"، وهو اتجاه يعنى برؤية الكاتب إلى العالم أكثر من اهتمامه بتفاصيل سيرته الذاتية، واستقصاء جزئيات حياته الفردية والبيوغرافية. كما أنّ العمل الأدبي كلّ متكامل ، وأنّ روح المؤلف هي المحور الأساسي للنص، وهذا يعني أن عملية التحليل الأسلوبي وفق منهجية " سبيتزر " تتألف من ثلاث مراحل متتابعة[2]:

الأولى: القراءة ثم القراءة بصبر وروّية (يكتشف المجاوزة الأسلوبية الفردية).

الثانية: البحث عن تفسير (سيكولوجي) لهذا الانحراف، ووصف معناه التعبيري.

الثالثة: محاولة العثور على أدلة جديدة تشير إلى وجود العامل ذاته في نفس المؤلف.

ويذهب " سبيتزر" بعيدا ليصل إلى استنتاج سيكولوجية الكاتب من سمات أسلوبية، وقد اعترف أن الكلمة تحمل في عمقها شخصية الكاتب وحضارته، وهذا يتيح للسانيات إمكانية استعمالها أداة للنقد العام... وبهذا صبغت منهجيته بصبغة نفسيّة واضحة[3].

---

[1] محمد بن يحي ، محاضرات في الأسلوبية مطبعة مزوار، ط1، واد سوف ،الجزائر 2010 ،ص13 .

[2] إبراهيم عبد الله أحمد عبد الجواد، الاتجاهات الأسلوبية في النقد العربي الحديث، ص22.

[3] نفسه .ص25.

خلق المنهج الذي حدده" سبيتزر" نقاشا شديدا، انطلاقا من الربع الأول من القرن العشرين، وبصفة خاصة نجد أنصار " **دي سوسير**" و " **شارل بالي**" الذين كانوا يطمحون إلى إرساء القواعد الأسلوبية التعبيرية الخالصة، ومن جهة أخرى فقد كوّنت مبادئ " **سبيتزر**" مدرسة "الأسلوبية الجديدة" [1]،كما وُجّه نقدٌ كثيرٌ إلى أسلوبيته من أبرز هؤلاء نجد "**عبد السلام المسدّي** " الذي يَعتبر أنْ لا مجازفة في شيء أن نصفه بتيار الانطباعية، فكل قواعده العملية منها والنظرية قد أغرقت في ذاتية التحليل[2].

والواضح من منهج " سبيتزر " هو ذلك التقاطع الجليّ بين الأسلوبية النقدية والأسلوبية التعبيرية، ويظهر ذلك في عملهما الدائم على إظهار دور العلاقات التي تربط بين الشكل اللغوي والتعبير الوجداني الذي يتضمنه، وتتحدد نظرتهما إلى النص في بحثهما عن البُنى المختلفة وكذلك وظائفها داخل النظام اللغوي، كما يختلفان في كون الأسلوبية التكوينية تتميّز بطابع نقدي، وبالتالي انصب اهتمامها على دراسة المؤلفات الأدبية[3].

استنتاج:

تعنى الأسلوبية بدراسة النص الأدبي على ضوء الأسلوبية المعاصرة، فلم تهتم باللغة في شكلها العام. وإنما بالتركيز على خصوصيتها، وتفرّد أسلوبها، وتميزها الخاص، ومنه نستنتج أن شخصية الكاتب هي التي تضفي على العمل الأدبي اتساقه وانسجامه. كما أنّ خصوصية الأثر الأدبي تتجلى في الانزياح عن المعيار أو المألوف (الانحراف).

---

[1] أحمد درويش ، الأسلوب والأسلوبية، مرجع سابق، ص19.

[2] عبد السلام المسدي، الأسلوبية والأسلوب، مرجع سابق، ص2.

[3] منذر عياشي، مقالات في الأسلوبية، منشورات إتحاد الكتاب العرب، ط1، دمشق، سوريا، 1990، ص45.

الأسلوبية التوزيعية

المحاضرة 06:

العنوان: الأسلوبية التوزيعية

الأهداف :

- **تحديد مفهوم الأسلوبية التوزيعية.**

- **تحديد موضوع الأسلوبية التوزيعية.**

تحديد مفهوم التوزيع.

التعرف على محدّدات الأسلوبية (الاختيار/ التركيب).

تمهيد:

في مجال الأسلـــــوبية التوزيعية نحدد مجالين:

الاختيار: وفيه نجد أنّ المبدع يجب أن تكون لديه ملكة لغوية ليسهل عليه عملية ا اختيار في التشكيل الإبداعي الأدبي.

التركيب: وفيه نجد مهارة المبدع في ضبط القواعد اللغوية ليخرج النص في قالب إبداعي.

التوزيع:

يرتكز مفهوم التوزيع إلى مفهوم المحيط، يقدم " هاريس " لهذا المفهوم تعريفا دقيقا، بأن توزيع عنصر ما هو مجموع كل المحيطات التي يظهر فيها، أي مجموع المواقع أو التواردات المختلفة كلها لعنصر ما بالنظر لتوارد عنصر آخر[1]. ويُمكن رصد الدراسة الأسلوبية من خلال محورين يتقاطعان ليتشكل الأسلوب وهما " **الاختيار والتأليف والانزياح** ".

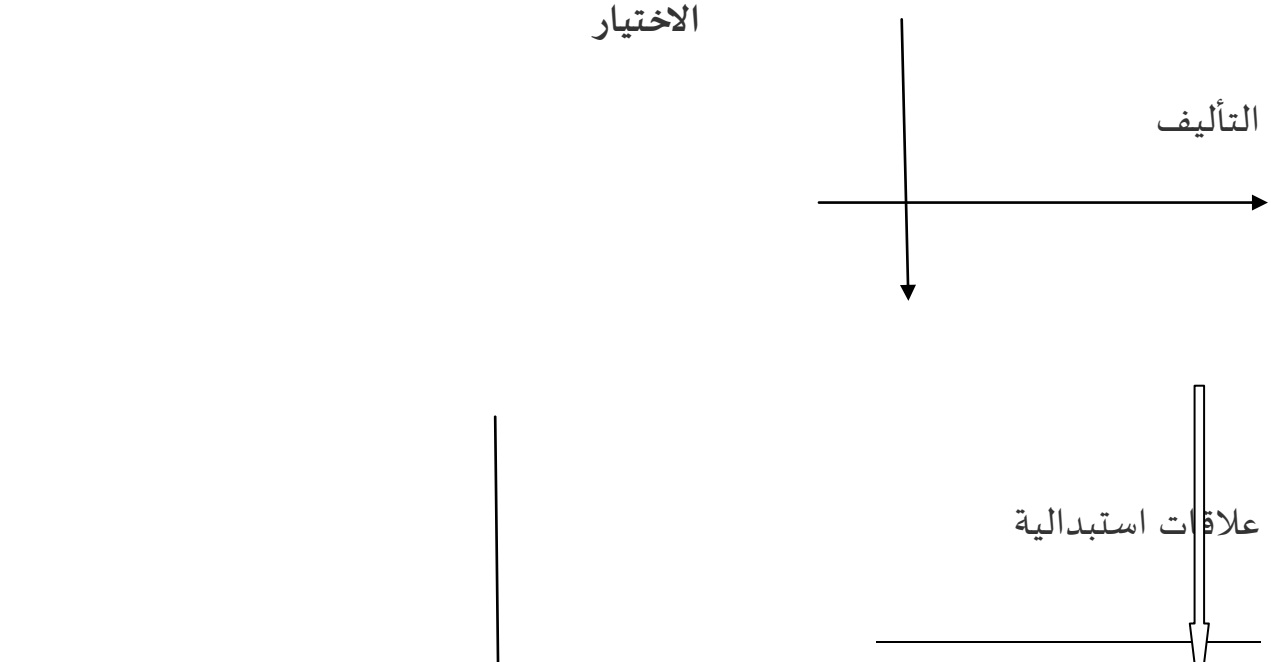

[1] مارى آن بافو و جورج إليا سرفاتي، النظريات اللسانية الكبرى، من النحو المقارن إلى الذرائعية، تر:محمدالراضي، المنظمة العربية للترجمة، ط1، بيروت، لبنان، 2012، ص256.

علاقات حضـــورية

أولا الاختيار:

ارتبط مفهوم الاختيار بمفهوم الأسلوب الذي يتشكّل من عاملين أساسيين وهما " الاختيار والتوزيع " ، فالأسلوب هو اختيار المؤلف لما من شأنه أن يخرج بالعبارة عن حيادها وينقلها عن درجتها الصفر، إلى خطاب يتميز بنفسه[1].

كما يمكن تحديده على أنه مجموعة كلمات مرتبة عموديا، وهي تشكل الرصيد المعجمي للمبدع الذي يمكن بموجبه أن يستبدل بعض الكلمات بأخرى، ويتم عندئذ المؤلف باختيار أدواته التعبيرية.

يرتبط هذا المبدأ بعنصر آخر وهو ما يسمّى بـ"**محور التوزيع**" أو " العلاقات الركنيّة"، ويقصد بها تنظيم، وتوزيع الألفاظ المختارة وفق قوانين اللغة، وما تسمح به من تصرّف، وهذه العمليّة هي التي يسمّيها **جاكبسون**: " إسقاط محور الاختيار على محور التوزيع ".[2]

ثانيا التأليف أو التوزيع أو التركيب:

[1] محمد تحريشي، أدوات النص ، منشورات إتحاد كتاب العرب، دط، القاهرة، 2000، ص20.

[2] عبد السلام المسدي، الأسلوبية والأسلوب، ص 135

إنّ مرحلة الاختيار لا تستطيع لوحدها تحقيق نظام يخضع لقوانين اللغة، فالتركيب هو تنفيذ الكلام ونظمه تشكيل سياق الخطاب الأدبي ، وهو عنصر أساسي في الظاهرة اللغوية[1].

يمكن تصوّر التركيب "أيْ التأليف"على كونه ضمّ الكلمات بعضها إلى بعض، وهو عملية ثانية تتبع عملية الاختيار، تتمثل في وصف الكلمات وترتيبها وتشكيلها تشكيلا لغويا حسب التنظيم الذي يقتضي بعض قواعد النحو، ويسمح ببعض آخر التّصرّف في الاستعمال.

وعملية التركيب لا تتمّ بطريقة عشوائية، بلْ تتطلّب مهارة الكاتب وقدرته على تنسيق كلماته وصياغة ألفاظه وأفكاره، فعملية التركيب عملية ذهنية فكرية تقود الناص (المؤلف) إلى ضيط قواعد الكلام للغته المنطوقة حتى يتسنى له أن يخرجها في قالب فنّي[2].

ثالثا الانزياح أو العدول:

إنّ اللغة نظام عام مجرّد مفروض على المتكلّم، والكلام هو الاستعمال الخاص للغة من قبل المتكلّم، فما يقوم به المتكلّم من تصرّف في لغته يقتضي بكلامه أن يكون مميزا وخاصا به، فكلما تصرّف المبدع في هياكل الدلالة وأشكال التركيب، انتقل بكلامه من السّمة الإخبارية (التواصلية في حالة الكلام العادي) إلى السمة الإنشائية (الأدبية) ، فالشاعر يخرج بأسلوبه عن التعبير المألوف حين صار لأسلوبه سمة أدبية جاءت في الأصل من اختيار

[1] نور الدين السد، الأسلوبية وتحليل الخطاب، ص56.

[2] عثمان مقيرش، الخطاب الشعري في ديوان قالت الوردة للشاعر عثمان واصيف، المؤسسة الصحفية بالمسيلة للنشر والتوزيع والاتصال، ط1، المسيلة، 2011، ص21.

كلمات محدّدة وإقامة علاقات ركنية جديدة خاصة، ثم من تفاعل محوري الاختيار والتأليف، بحيث صار أسلوبه عدولا عن المألوف[1].

والواضح أن الانزياح (العدول) هو مخالفة النمط المعيار المتعارف عليه إلى أسلوب جديد غير مألوف من خلال استغلال الكاتب لإمكانات اللغة وطاقاتها الكامنة، وقد صنّف الغربيون الانزياحات (اللامتوقّع) في خمسة نماذج انطلاقا من معايير تحدّد الانزياح نفسه:

1- تصنيف الانزياحات حسب معدل ظهورها في النص، بوصفها انحرافات تتموضع في سياق النص (كالاستعارة)، أو بوصفها انزياحات تمثّل النص الأدبي (كالتكرار).

2- تصنيف الانزياحات قياسا إلى نظام القواعد اللسانية (انزياحات سلبية / انزياحات إيجابية).

3- تصنيف الانزياحات بالنظر إلى علاقة القاعدة بالنصّ المدروس (انزياحات داخلية / انزياحات خارجية).

4- تصنيف الانزياحات بالنظر إلى مستواها اللساني الذي تُنسب إليه طبيعة هذه الانزياحات، فتبرز لنا انزياحات على المستوى: الصوتي والصرفي والمعجمي والنحوي والدلالي...

5- تصنيف الانزياحات بالنظر إلى مبدأيْ الاختيار والتأليف، فتبرز لنا انزياحات استبدالية (كوضع المفرد مكان الجمع / الصفة مكان الموصوف / الغريب بدلا من المألوف ...) [2]

---

[1] محمد كريم الكواز، علم الأسلوب، مفاهيم وتطبيقات، منشورات جامعة السابع من أفريل، ط1، الجماهيرية العربية الليبية، 1426هـ، ص87-88.

[2] صلاح فضل ، علم الأسلوب، مبادؤه وإجراءاته، دار الشروق، ط1، القاهرة، 1998، ص186-188.

والعدول (الانزياح) في العمل الأدبي، كلّما تدخّل الأديب في تشكيل الدلالة، وأصناف التراكيب لينتقل كلامه من السمة الإخبارية إلى السمة الإنشائية الأدبية[1].

استنتاج:

إنّ قيمة "**التركيب**" الأسلوبية فتكمن في بثّه الحياة في تلك الاختيارات الإفرادية من خلال الجمع بينها في تشكيل لغوي واحد ومتماسك، ذلك أنّ الجمال في النص الأدبي، إنما يعود إلى العناصر البنائية متضافرة ومتفاعلة لا إلى عنصر بعينه.

[1] عبد السلام المسدي، الأسلوبية والأسلوب، ص163.

المحاضرة 07:

العنوان: الظواهر الأسلوبية (الانزياح والمفارقة)

الأهداف :

- تحديد مفهوم الانزياح.

- عرض المصطلحات.

تحديد مفهوم المفارقة .

التعرف على وظائف الانزياح والمفارقة.

تمهيد:

الانزياح هو خروج اللغة عن نمطها المعتاد، أيْ خروجها عن استعمال الطبيعي لها، فالمبدع في خطابه الشعري يخالف ماتقتضيه المعايير المقررة في النظام اللغوي لتحقيق : الإمتاع ولفت الانتباه، وهنا تكمن المفارقة لدى المتلقي الذي يصل إلى قصد غير القول الصريح، وبذلك تتحقق الجمالية في النص الأدبي، التي تضمن حماسته في كل مرة.

أولا: الانزياح

الانزياح هو عصَب البحث الأسلوبي، حيث اعتبرته المرجع في تعريفها للأسلوب ولوظيفته متى دعت الضرورة إلى التطرق إلى خصائص النص غير العادي، لدرجة أنّ بعض الأسلوبيين ذهبوا إلى الربط بين الانزياح والأسلوب، حتى غدا الأسلوب عندهم هو الانزياح ذاته.

وظهر مفهوم " الانزياح " بمصطلحات كثيرة عند العرب وكذلك عند الغربيين مثل : الانحراف، العدول، التغريب، الجسارة اللغوية، الغرابة، الشذوذ اللغوي، الابتكار،

الازورار، الاتساع، التجاوز، الاختلال، الانعطاف، خرق السنن، الإطاحة، الخروج، الفارق، الشناعة ، الافتضاض .... وتتفق جميعها في عدّه أداة فنية وجمالية تعرفها كل اللغات، يُعرّف أيضا بأنه مثل الخطأ المقصود، أو مجافاة قواعد اللغة بنحو مضاد ، فهو اضطراب في نظام اللغة أو تواضع جديد لا يُفضي إلى عقد بين المتخاطبين، وبذلك نؤكد الحالة السلبية للانزياح[1].

والانزياح هو الخروج عن المألوف (في اللغة) ، يرى " **ريفاتير** " أنّ الانزياح يكون خرقا للقواعد تارة، ولجوءا إلى ما ندر تارة أخرى، فأمّا حالته الأولى فهو من موضوعات علم البلاغة، ويقتضي إذا تقييما بالاعتماد على أحكام معيارية، وأمّا في صورته الثانية فالبحث فيه من مشمولات اللسانيات عامّة والأسلوبية خاصة[2].

وفي حديثنا عن الانزياح، ما يطلق عليه أيضا "**الانحراف**"، نجدأنّ العديد من الدارسين قد رَبَطوا بين مفهوم الأسلوب باعتباره انحرافًا عن القواعد العامة، وبين المفهوم التقليدي له المتحدد على اعتباره طبقة زخرفية تزيّن النصوص الأدبية في شكل أساليب بلاغية، وهذا ما يساعد في إجراءات التمييز بين المزخرف الموجود في النص، وبين القواعد العادية المتعارف عليها المتعلقة بلغته المستعملة، وبناءً على ما ذكرناه فإنّ علم الأسلوب هو انحراف عن القاعدة المألوفة في نصّ ما، ومحاولة العثور على تلك الانحرافات وتحديد مستواها وتحليلها.

---

[1] عمر أوكان ، اللغة والخطاب، إفريقيا الشرق، الدار البيضاء، المغرب، 2001. ص170.

[2] عبد السلام المسدي، الأسلوبية والأسلوب، ص103.

والانحراف أو " **العُدول**" يكاد يكون خاصًا بلغة الأدب والتي لا يعني انزياحها خروجًا عن دائرة اللغة، إنّما يعني إثارة المتلقّي وتحفيزه، لذلك تدرُسُ الأسلوبيّة الخصائص اللغوية التي تحوّل الخطاب عن سياقه الإخباري إلى وظيفته التأثيريّة.

ثانيا: الأسلوب مفارقة لغوية:

نظر بعض الأسلوبيون إلى الأسلوب على أنه انحراف لغوي نصي بعيد عن المؤلف والمتلقي، ذو سمات لغوية صوتية وصرفية ونحوية ، منحرفا أو مفارقا لنموذج آخر من الاستخدامات اللغوية، ومسوغ المقارنة بين النص المفارق المنحرف والنص الأصلي النمطي هو تماثل السياق في كل منهما. وهنا نعتبر أن للغة استخدامان:

الأول: يتمثل في الاستخدام العادي للغة.

الثاني: هو الاستخدام المنحرف أو المفارق للأول[1].

وعليه فالأسلوب عند الأسلوبيين يمثل " إضافة " جديدة ، وعلى سبيل المثال قول جرير وهو يهجو الأخطل[2] :

حيّ الغداة بَرامة الأطلال .....وسَما تقادم عهده فأحالا

إن الغوادي والسواري غادرت .....للريح مخترقا به ومجالا

أصبحت بعد جميع أهلك دمنة .....قفرا وكنت محلة محلالا

[1] صالح عطية صالح مطر، في التطبيقات الأسلوبية، مكتبة الآداب، القاهرة، دت. ص36.

[2] ديوان جرير، دار بيروت للطباعة والنشر، بيروت، 1986.

لم يلوه مثلك بعد أهلك منزلا ..... فسقين من نوء السماك سجالا

إنّ جرير قد وصف الأطلال على نفس أسلوب العرب القدماء في الوقوف على الأطلال ، وقد سبقه في ذلك عنترة[1]:

هل غادر الشعراء من متردم ..... أم هل عرفت الدار بعد توهم

أعياك رسم الدار لم يتكلّم..... حتى تكلم كالأصم الأعجم

ولقد حبست بها طويلا ناقتي.....أشكو إلى سفع رواكد جثم

يادار عبلة بالجواء تكلمي.....وعمي دار عبلة وأسلمي

حييت من طلل تقادم عهده..... أقوى وأقفر بعد أم الهيثم

بالمقارنة بين المثالين نجد:

الأسلوب الأول: أسلوب جرير، وهو استخدام لغوي قام على صورة ذهنية خاصة بطريقة العرب في التعبير.

الأسلوب الثاني: أسلوب عنترة، وهو نفس الاستخدام اللغوي، مكوّن على صورة ذهنية تمثّلها عنترة عن سابقيه، وقلّدها جرير، وهو ما يمكن أن نطلق عليه " إضافة "، حيث يُعدّ

[1] ديوان عنترة ، تحقيق محمد سعيد مولوي، المكتب الإسلامي، ط1، 1964.

هذا الاتجاه في النظر إلى الأسلوب " انحرافا " ونجد العديد من الأمثلة في الموازنات بين الشعراء في تراثنا العربي[1].

ولا يهم دارس الأسلوب من وظيفية الظاهرة اللغوية بالدرجة الأولى ما يرجع منها إلى الدور الإخباري الذي يكون لها في سياق الكلام، كما لا يهمه ما يرجع منها إلى الطاقات الإيحائية المطلقة، وإنما همّه من وظيفية الظاهرة اللغوية ما يرجع إلى الطاقة الإيحائية الخاصة التي تكون لها في السياق المعين ، والتي من شأنها أن تبرز انطباعا سبق حصوله في النفس عند مباشرة النص، لأن " الجمال " وحده هو ضالة دارس الأسلوب، وهذا يفضي إلى التقنين الذي يمحو أثر الإجراء الاعتباطي[2].

وعليه تقف الدراسة الأسلوبية الصحيحة على الأسس الجمالية في النص ، وتجنب الانطباعات الذاتية.

---

[1] صالح عطية صالح مطر، في التطبيقات الأسلوبية، ص16.

[2] انظر: عبد السلام المسدي، قضية البنوية، دراسة ونماذج، دار الجنوب للنشر، تونس، 1995. ص46.

تحليل الخطاب:

ضبط مفهومي النصّ والخطاب

المحاضرة 08:

تحليل الخطاب: ضبط مفهومي النصّ والخطاب

الأهداف :

- **تحديد مفهوم الخطاب.**

- **تحديد أنواع الخطاب وخصوصياته.**

تحديد مفهوم النص.

- **تحديد الفرق بين النص والخطاب**

الخطاب والإقناع.

تمهيد:

تهتم الأسلوبية بدراسة الخطاب الأدبي باعتباره بناءً على غير مثال سابق، حيث تدرس كيفية تشكيله حتى يصير حطابا له خصوصيته الأدبية والجمالية.

فالخطاب تنتجه اللغة الشفوية، بينما النصوص تنتجها الكتابة، ويفترض الخطاب وجود السامع بينما يتوجّه النص إلى متلق غائب.

ورد الخطاب بتعريفات متنوعة في ميادين عديدة بوصفه فعلا يجمع بين القول والعمل وقد ورد لفظ الخطاب عند العرب كما ورد عند الغربيين مع درجات التفاوت أو التقارب في معناه.

مفهوم الخطاب:

1- **عند العرب**: ورد لفظ الخطاب في الثقافة العربية في عدّة مواضع، إذ ورد في القرآن الكريم بصيغ متعدّدة، في قوله تعالى: " *وإذا خَاطَبهمْ الجَاهلون قالو سَلَاما* " الفرقان آية 25.

وقوله تعالى: " *رَبّ السَمَاوات وَالأَرْض لا يَمْلكُون منْهُ خطَاباً* " النبأ آية 78 ، وقوله تعالى : " *وَشَدَدْنَا ملْكَهُ وَآتَيْنَاه الحكْمَة وفَصْلَ الخطَاب* " سورة ص آية 38.

وتذكر عديد المصادر أنّ لفظ الخطاب قد ورد أكثر ماورد عند الأصوليين، باعتبار الخطاب هو الأرضية التي استقامت أعمالهم عليها، فكان محور بحثهم[1] ، أمّا من ناحية صيغة اللفظ "خطاب" فهو أحد مصدري فعل خَاطَبَ، يُخَاطبُ، خطَاباً...[2]

2- **عند الغربيين**: ورد مصطلح " الخطاب " – غالبا – لأوّل مرة عند " ديل هايمز " ويُطلق المصطلح إجمالا على مفهومين[3]:

الأول: أنّه ذلك الملفوظ الموجّه إلى الغير بإفهامه قصدا معيّنا.

الآخر: الشكل اللغوي الذي يتجاوز الجملة.

أركان الخطاب[4]:

[1] عبد الهادي بن ظافر الشهري، استراتيجيات الخطاب، مقاربة لغوية تداولية، دار الكتاب الجديد المتحدة،بيروت، لبنان، ط1، 2004،ص 36
[2] ابن منظور(محمد بن مكرم جمال الدين الأنصاري الإفريقي)، لسان العرب، تح: عبد الله علي الكبير وآخرون، دار المعارف، القاهرة، 1414ه، مادة (خطب)،
[3] عبد الهادي بن ظافر الشهري، استراتيجيات الخطاب، مقاربة لغوية تداولية،ص 37
[4] المرجع السابق، المقدمة، ص 14

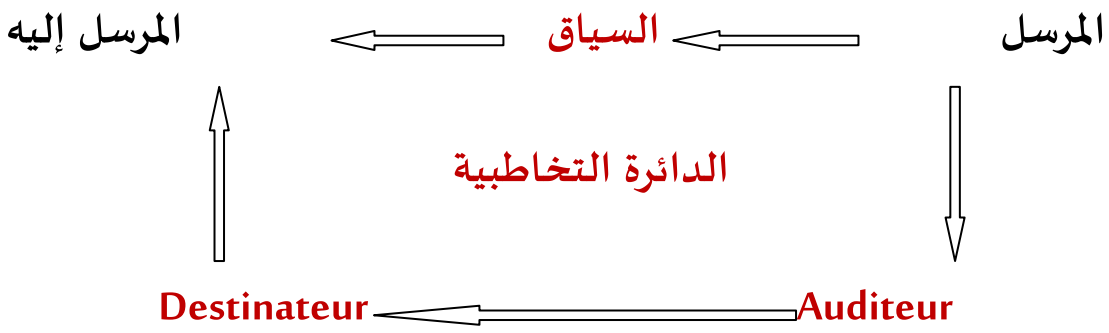

المرسل:

بدونه لا يكون هناك خِطاب،باعتباره طرف الخطاب الأول الذي يتوجّه به إلى الطرف الثاني لتكتمل الدائرة التخاطبية قصد إفهامه مقاصده أو إقناعه، ولذلك فإنّه ينتقي ما يتناسب مع منزلته، وأيضا منزلة المرسل إليه، وذلك يفرض أيضا اختيار أدوات لغوية وآليات تخاطبية معينة.

المرسل إليه:

وهو طرف الخطاب الثاني، وإليه تتجه لغة الخطاب التي تعبّر عن مقاصد المرسل، وعليه فإنّه يمارس – بشكل غير مباشر – دورا في توجيه المرسل عند اختيار أدواته، وصياغة خطابه، ويتحدّد دوره في موقفه من الموضوعات التي يتناولها الخطاب بوصفه هو الذي يمارس تفكيك الخطاب لمعرفة مقاصد المرسل.

السياق:

وهو الإطار العام الذي يُسهم في اختيار آليات مناسبة لعمليتي الفهم والإفهام بين طرفي الخطاب، نلخصه في : العلاقة بين المتخاطبين، الزمان ، المكان... ومعـــرفتها – إذن – تُسهم في عملية التعبير عن المقاصد، وعليه فإنّ اختيار الآليات اللغوية يُعدّ انعكاسا للعناصر التي تشكّل في مجموعها سياقا معيّنا يبرز من خلال لغة الخطاب.

بين الخطاب / النص / الجملة :

تمّت المقابلة داخل النظريات اللسانية بين الجملة والخطاب على أساس أنّ الجملة مقولة صرفية/ تركيبيّة شأنها شأن المفردة والمركب (الاسمي / الصرفي/ الحرفي) وعُدّت بهذا التحديد موضوع الوصف والتفسير اللغويين، أمّا الخطاب فقد تم تمييزه عن الجملة في هذا النمط من النظريات باعتباره يتميّز بخاصيتين: تعدّيه للجملة من حيث حجمه، وملابسته لخصائص غير لغوية: دلاليا، وتداوليا، وسياقيا[1]، أما بالنظر إلى فحوى الخطاب ذاته ، يكون القصد منه حمل المخاطب على القيام بفعل ما، سواءٌ أكان الفعل المطلوب عملا أم قولا[2]، أيْ الوظيفة التداولية الحاصلة بين المتكلم والمخاطب.

أمّا مصطلح " نص " فقد أُطلق على الإنتاج اللغوي الذي يتعدّى الجملة باعتباره متوالية من الجمل ويضبطها مبدآن : مبدأ الوحدة، و مبدأ الاتساق ، ونشهد انتشار هذا المصطلح في أدبيات البحث اللساني، تارة كمرادف للخطاب باعتبار الخطاب

[1] أحمد المتوكل، الخطاب وخصائص اللغة العربية، - دراسة في الوظيفة والبيئة والنمط- دار الأمان، ط1، الرباط، 2012، ص 22
[2] أحمد المتوكل، اللسانيات الوظيفية المقارنة، دار الأمان، ط1، الرباط، 2012، ص55.

نصّا وظروف إنتـــاج ، وتارة أخرى باعتبار النص متوالية جُملية مجردة ومعزولة عن ظروف إنتاجها، وشأنه هنا في التجردّ والصورية من شأن الجملة[1] .

ويعلم الجميع بالحدس – تقريبا – ماذا يمكن أن يسمى " نصّا " ولكن لم يحدث حتى الآن أن انعقد إجماع على مفهوم النص[2]، رغم كثرة الدراسات التي تناولته بالبحث في المفهوم وفي الأشكال والمضامين.

ويزداد الاضطراب عندما ينظر إلى استخدام كلمة " نص " في مجالات حيوية علمية كثيرة كعلم النفس، والموسيقى، والحقوق... ونجد **جون دي بوا** يعرّف النص انطلاقا من طبيعته كما يلي:

" نسمّي نصا مجموع الأقوال اللسانية القابلة للتحليل، فهو إذن عينة من السلوك اللغوي المنطوق أو المكتوب " [3]بمعنى أن النص وحدة دلالية مشكلة من مجموع الأقوال المنطوقة والمكتوبة القابلة للتحليل .

أمّا **جوليا كرستيفا** فنجدها قد ركزت على السمة التواصلية للنص، والتأكيد على هذه السمة أمر طبيعي، ذلك لأن التواصل من خصائص اللغات بصفة عامة بين المرسل والمستقبل[4].

[1] أحمد المتوكل، الخطاب وخصائص اللغة العربية، - دراسة في الوظيفة والبيئة والنمط ، ص23.
[2] فولفجانج هاينه من و ديتر فيهفيجر، مدخل إلى علم اللغة النصي، تر: فالح بن شبيب العجمي، جامعة الملك سعود، المملكة السعودية، 1999،ص8.
[3] . Jean Dubois,Larousse ,1ere edition ,Paris,1973,(Mot texte), p486
[4] جوليا كرستيفا، علم النص، تر: فريد الزاهي، دارتوبقال للنشر، المغرب، 1991، ص21.

من خلال المقارنة بين الرأيين نجد أنّ كلا منهما نظر إلى النص من زاوية تختلف عن الآخر، ولا عجب في ذلك ، فقد اختلف الباحثون في ماهية النص وحدوده، فمنهم من يرى أن النص يمكن أن يكون كلمة واحدة أو امتدادا من جمل كثيرة، أو حتى أقلّ من جملة واحدة مثل:

العناوين، الإعلانات ... ومنهم من عدّ الأغنية ، إشارات المرور، وحتى البياض نصوصا[1].

ويبقى النص بمفهومه العام كمّا لغويا تعبيريا أو تبليغيا في إطار حقل معرفي محدّد، ويقصد به تلك الممارسة اللغوية، أو الفكرية، أو الإبداعية، أو العلمية، أو الفنية، أو الثقافية، أو التعليمية، أو الشعرية، أوالنثرية[2].

وقد فرّق الباحث " **بشير إبرير** " بين النص والخطاب على النحو التالي[3]:

- الخطاب يفترض حضور المتلقي الذي يتلقى الخطاب، بينما يتوجّه النص إلى متلقّ غائب يتلقاه من خلال عينيه من خلال القراءة، أيْ إنّ الخطاب هو نشاط تواصلي يتأسس – أولا وقبل كل شيء – على اللغة المنطوقة، بينما النص مدونة مكتوبة.

- الخطاب لا يتجاوز سامعه إلى غيره، أي أنه مرتبط بلحظة إنتاجه، بينما النص تحققه ديمومة الكتابة، فهو يُقرأ في كل زمان ومكان.

[1] المرجع السابق، ص ن.
[2] بشير إبرير، تعليمية النصوص بين النظرية والتطبيق، عالم الكتب الحديثة، الأردن، 2007، ص129.
[3] بشير إبرير، النص الأدبي وتعدد القراءات، مجلة نزوى، ع11، 1997، ص67.

- الخطاب تنتجه اللغة الشفوية، بينما النصوص تنتجها الكتابة، وكلّ منهما يحدد بمرجعية القنوات التي يستعملها الخطاب محدودة بالقناة النطقية بين المتكلم والسّامع، وعليه فإن ديمومته مرتبطة بهما، لا تتجاوزهما، أمّا النص فإنه يستعمل نظاما خطيا وعليه فإنّ ديمومته رئيسية في الزمان والمكان.

وكاد لا يختلف مصطلح الخطاب عن مصطلح النص، وربّما رادفـــــه في بعض الاستعمالات، وإن كان في الخطاب إيحاء بأن النص يتجاوز كونه مجرد سلسلة لفظية فيها قوانين لغوية إلى الظروف المقامية، وهو أكثر دلالة على الاستعمال و الاستخدام من النص، وتتجاذبه الدراسات اللسانية إلى جانب السيميائية والأدبية[1] ،وهنا نستنتج أن النص هو قطب الرّحى للسانيات النصيّة التي تتجاوز الخطاب الذي تعده استعمالا فعليا للغّة لمتكلّمين فعليين في مقامات فعلية[2] .

الخطاب والإقناع:

إن الوظيفة التي حددها أرسطو للخطابة ليست إصابة المتلقي بالرعشة الناتجة عن المفاجأة أو الخيبة، وإنما هي الإقناع أولا وأخيرا، ولذلك عرفها بأنها " الكشف عن الطرق الممكنة للإقناع في أي موضوع كان " [3]، وهو ما ذهب إليه العرب في التأكيد على هذا الجانب التداولي، حيث يؤكد الشريف الجرجاني أن الخطاب " قياس مركب من مقدمات مقبولة أو مظنونة من شخص معتقد فيه والغرض منها ترغيب الناس فيما ينفعهم من

[1] خليفة بوجادي، في اللسانيات التداولية، بيت الحكمة، ط1،الجزائر، 2009، ص 134
[2] المرجع نفسه، ص ن
[3] عمر أوكان، اللغة والخطاب، ص 100

أمور معاشهم ومعادهم"[1] ، وفي ذلك دلالة إلى الكلام الهادف إلى الإقناع ضمن أدوات تعبيرية فنية.

فالمتكلم في إنشائه للمعنى يعتدّ بشكل المعاني و نوع المخاطَب وحال الخطاب ومقامه وهي كلها شروط لإحراز المنفعة[2]، وذلك أساس إفهام المخاطَب أيْ إفهام المخاطب بقدر فهمه[3].

[1] الشريف الجرجاني (علي بن محمد بن علي الزين ت816ه)، كتاب التعريفات، تح: محمد صديق المنشاوي ، دار الفضيلة، دط، القاهرة،دت، ص 99.

[2] خليفة بوجادي، في اللسانيات التداولية، ص135.

[3] ابن رشيق القيرواني (أبو علي الحسن ت 463)، العمدة في محاسن الشعر وآدابه، تح: محمد محي الدين عبد الحميد، دار الجيل، ط5، بيروت،1981.

أصناف الخطاب:

الخطاب اللغوي وغير اللغوي

المحاضرة 09:

أصناف الخطاب: الخطاب اللغوي وغير اللغوي

الأهداف :

- **التعرّف على الخطاب اللغوي / غير اللغوي.**

- **تشكيل الخطاب اللغوي.**

تحديد الخصوصيات الأدبية للخطاب.

التعرف على أصناف الخطاب.

تمهيد:

الخطاب نشاط تواصلي يتأسس على اللغة المنطوقة، يُقصد به الفهم والإفهام، ويكون بين طرفين أو أكثر لغرض الإقناع والتأثير، ديمومته مرتبطة بالمتكلم والسامع، أي بلحظة إنتاجه.

ويتفرّع على مستوى الخطاب مستويان، أولهما الخطاب العادي وثانيهما الخطاب الأدبي، والأسلوبية بهذا علم يُعنى ببحث الخصائص والسمات التي تميّز النص الأدبي محور الدراسة الأسلوبية.

يستخدم المخاطب في الخطاب إمّا استراتيجيات مختلفة أو استراتيجية واحدة فقط في أصناف متعدّدة من الخطابات، ممّا يجعل فكرة الاكتفاء بالتصنيف التقليدي الذي يقسّم الخطاب إلى: سياسي وإداري وديني وخطاب المراسم والمحافل... إلخ، غير كافية للكشف عمّا نريده، فما يبدو خطابا دينيا يكون من خلال مقاصد المرسل الظاهرة أو أهدافه مثلا، كما يمكن إعادة تصنيف أنواع الخطابات حسب الاستراتيجيات إلى خطاب إقناعي أو تلميحي أو مباشر[1]، وبالتالي لا يمكن اعتبار شكل الخطاب دليلا على تصنيفه.

أصناف الخطاب (الأنماط) :

الواضح أنّ التنميط التقليدي المتوارث للخطابات ينطلق أساسا من أحد المعايير التالية: الموضوع، والآلية، والبنية، ويمكن توضيح ذلك من خلال المخطط[2] :

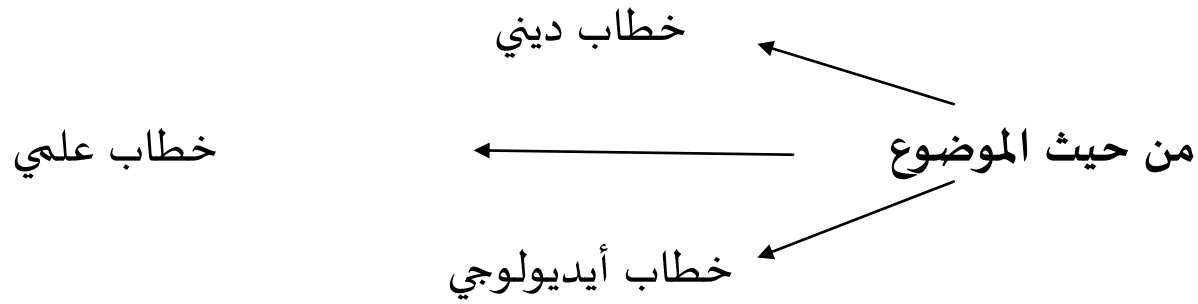

[1] عبد الهادي بن ظافر الشهري، استراتيجيات الخطاب، مقاربة لغوية تداولية، ص11.
[2] أحمد المتوكل، الخطاب وخصائص اللغة العربية، ص 25

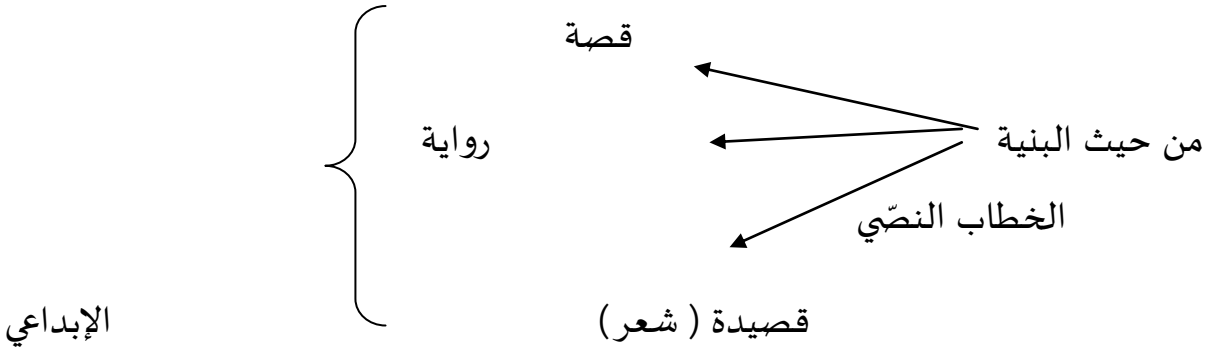

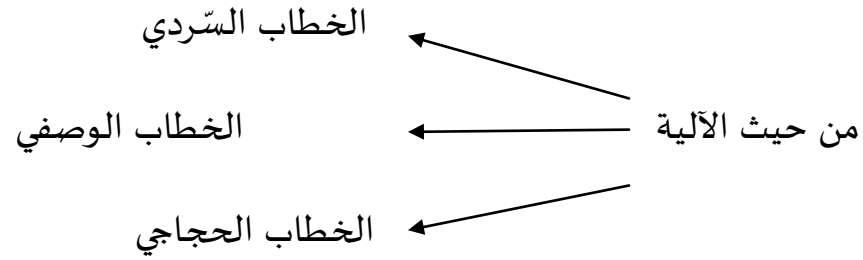

وهو التصنيف الأكثر تداولا وشهرة بين الباحثين، يتميّز بإمكانية تحمّله إضافة أنماط أخرى، وكذلك قابليته تغيير المعايير المعتمدة فيه.

ونتج عن اعتبار الانعكاس البنوي كمبدأ لتنميط الخطابات التصنيف الآتي[1] :

<u>الخطاب الشفاف</u>: يقصد به الخطاب لا يشهد لا الالتباس، ولا الطي والانعراج، ولا التداخل الخطابي.

<u>الخطاب الملتبس</u>: هو تحمّل الخطاب لأكثر من قراءة واحدة .

<u>الخطاب المطوي</u>: هو إخضاع الخطاب لشرط التمام لعناصر الحجاج : دعاوى ، حجج، ونتائج.

[1] المرجع السابق، ص30.

الخطاب المنعرج: يكون الخطاب - عادة - مباشرا ، يُلقى الى مخاطب واحد ، لكن قد يخرق هذا الشرط فينعرج الخطاب و يُلقى الى مخاطبين اثنين : مخاطب صريح، ومخاطب ضمني.

الخطاب المتداخل: غير بعيد عن الانعراج من حيث المخاطب المقصود بالخطاب ، يمكن أن يتداخل خطابان اثنان مصدرهما متكلمان اثنان في خطاب واحد، و تحصل هذه الظاهرة في الخطاب المنقول .

نستنتج مما سبق أن المعايير التي تم اعتمادها في تنميط الخطابات السابق ذكرها تساهم أيضا في المقارنة بينها .

الخطاب اللغوي:

الخطاب اللغوي البحت يوصَف بأنّه كلّ منطوق به مُوجّه إلى الغير لغرض إفهامه مقصودية مخصوصة، مع تحقيق أهداف معينة[1]، وهي عناصر مشتركة في الخطاب بشكليه المكتوب والمنطوق. ويعدّ النص الأدبي خطابا مشحونا بشحنات تعبيرية هائلة لا يمكن حصر تشعب أبعادها، ولا يمكن اختزالها في زاوية واحدة ليتمّ بعدها الزج بها في نسق منغلق على ذاته، قد يُخسر النص انفتاحه الدلالي، ويفقده شحنته الإيحائية، ويجرّده من قدرته الترميزية[2].

تحليل الخطاب:

[1] عبد الهادي بن ظافر الشهري، استراتيجيات الخطاب، مقاربة لغوية تداولية، ص 39
[2] عبد العزيز بن عرفة، الإبداع الشعري وتجربة التخوم، الدار التونسية، تونس، 1988، ص17.

إذا ما اعتبرنا تحليل الخطاب دراسة له دون تخصيص أكثر دقة، فإنّه يصبح الفن الذي يدرس اللغة باعتبارها نشاطا راسيا في مقام، ومنتجا لوحدات تتجاوز الجمل، وباعتباره استعمالا للغة لغايات اجتماعية، تعبيرية، وإيحائية، وفي هذه الحالة يكون تحليل الخطاب على تقاطع مقاربات شديدة التنوّع[1].

المعلوم أنّ تحليل الخطاب يشهد حالة في عدم الاستقرار، لتموقعه في ملتقى العلوم الإنسانية، حيث توجد تحليلات للخطاب، تغلب عليها الصبغة النفسانية، وأخرى تغلب عليها الصبغة الاجتماعية، وثالثة تغلب عليها الصبغة اللسانية[2].

وهذا لا يعني إطلاقا محْو شخصية الباحث الأسلوبي محوا مطلقا، فهي موجودة بشكل من الأشكال وبذلك لا يمكنه أن يدرس نصا أدبيا لا يتذوّقه (التذوّق) .

[1] باتريك شارودو، دومينيك منغنو، معجم تحليل الخطاب، تر: عبد القادر المهيري وحمادي صمود، منشورات دار سيناترا، المركز الوطني للترجمة ، د ط، تونس، 2008، ص44

[2] نفسه ص46

مقاربات تحليل الخطاب 1

ميشال فوكو

المحاضرة 10:

مقاربات تحليل الخطاب 1 ميشال فوكو

الأهداف :

- **تحديد مفهوم الخطاب عند فوكو.**

- **تحديد نظام الخطاب عند فوكو.**

تحديد التشكيل الخطابي عند فوكو.

التعرف على الممارسة الخطابية عند فوكو.

تمهيد:

ينطلق " **فوكو**" في تحليل الخطاب من وصف ا أحداث الخطابية المتشكلة داخل فضاء الخطاب، وتتمثل في مجموعة من الصيغ اللسانية.

كما يهتم " **فوكو**" في دراسته على الملفوظات وكيفية إنتاجها، بالإضافة إلى الظروف التاريخية المصاحبة.

أضحت اللسانيات علما متحققا نتيجة نجاحها في تحديد موضوع بحثها، وأنّ على تحليل الخطاب أن يحدّد موضوعه، وهذه ضرورة تاريخية بسبب علاقته باللسانيات[1].

يوضّح " ميشال فوكو " **(1926/ 1984) أنّ عملية إنتاج** الخطابات في كلّ المجتمعات إنما هو إنتاج مراقب مُنتقى ومنظم في نفس الوقت ، وكذلك مُعاد توزيعه من خلال جملة من الإجراءات التي يكون دورها هو التصدي أمام سلطاته ومخاطره والتحكم في حدوثه المحتمل، وإخفاء ماديته الثقيلة والرهيبة، ويفكر "**ميشال فوكو**" نحو تحقق البعض من عدم التسوية بين الخطابات بصورة جد منتظمة في المجتمعات، الخطابات التي تستخدم في المبادلات اليومية، والتي تزول مع زوال الفعل نفسه الذي نطقت به، وهي الخطابات التي تعتبر منبع وأصل عدد لا متناه من الأفعال القولية الجديدة، والتي يُعاد تناولها وتحولها أو بالتحدث عنها أو بإيجاز الخطابات التي قيلت بغض النظر عن شكل صياغتها، وبشكل غير محدد للخطابات التي تقال في كل مرة ولحد الآن كما تظل قابلة لأن تقال[2].

ويضيف **"فوكو"** القول أنه قبل أن نتناول - بثقة نفس- علما من العلوم، أو بعضا من الروايات، أو الخطابات السياسية، أو عمل لمؤلف ما، أو كتابا من الكتب... فإن المادة التي سيكون علينا مواجهتها في حيادها الأولي هي على العموم عبارة عن رُكام من الأحداث داخل فضاء_خطابي، ومن هنا يبرز مشروع وصف "**الأحداث الخطابية**" كأفق للبحث في الوحدات التي تتشكّل فيه، وهو وصف يتميز -بكيفية واضحة- عن تحليل اللغة حيث من

[1] سعيد يقطين، تحليل الخطاب الروائي، المركز الثقافي العربي، ط4، لبنان، 2005، ص20.
[2] ميشال فوكو، نظام الخطاب، تر: محمد سبيلا، دار التنوير للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، 2007،ص12.

الصعب إقامة منظومة لسانية ما لم نستخدم مجموعة من العبارات أو من وقائع الخطاب, ويستلزم حيندئذ وانطلاقا من ذلك المجموع الذي هو بمثابة عينة، تحديد القواعد التي تخوّل لنا عند الاقتضاء بناء عبارات أخرى غير تلك، فحتى بعد مُضي زمن طويل على اختفاء لغة ما من اللغات، واختفاء أثر للأشخاص الذين يمتلكونها مما يتطلب بعثها وإحيائها اعتمادا على النزر القليل المتبقي منها، فإنها تظل مع ذلك تشكل منظومة تنطوي على إمكانات لعبارات أخرى ومجموعة من القواعد المتناهية التي تسمح بعدد لامتناه من الإنجازات وعليه فان حقل "الأحداث الخطابية" حسب "ميشال فوكو" هو المجموعة المتناهية باستمرار والتي تنحصر حاليا فقط في الوصالات اللسانية التي تمت صياغتها[1].

من الناحية التاريخية نجد "**فوكو**" قد تحدث عن الخطاب والممارسة الخطابية بدءا من تاريخ الجنون، ويتم التعرف على الجنون كالخطاب، وهذا يعني أن كلمتي "الخطاب والأركيولوجيا" لا تظهر كما يذهب إلى ذلك العديد من الباحثين، والخطاب عند فوكو هو مجموعة من المنطوقات والمنطوقات هي الوحدة الأولية للخطاب، أو هي ذرة الخطاب ولكن النّصوص التي قدمها "فوكو" في تعريف الخطاب تشير إلى مجموعة من العناصر التي يتوقف عليها تعريف الخطاب وهي ميدان الخطاب، الممارسة الخطابية، التشكيلة الخطابية، طريقة التحليل، يبقى المنطوق - عنده - ذرة الخطاب ووحدته الأولى وعنصره

[1] ميشال فوكو، حفريات المعرفة، تر: سالم يفوت، المركز الثقافي العربي، ط2، بيروت، لبنان، 1987، ص27.

الأخير، يتماثل مع الجملة والقضية والفعل اللساني، وعليه فالتشكيلة الخطابية نظام منطوقي عام، تتماثل والخطاب من حيث التكون، فكلاهما يتشكلان من منطوقات[1].

وفي مسألة تنظيم الخطاب يعرض "فوكو" فكرتين[2]:

أولا: استحالة الوقوف داخل نظام الخطاب على انفصال حقيقي، من جراء الاقتحام المباغث لحدث جديد حتى أننا لننساق رغما منا عبر وهم سذاجة التسلسل التاريخي والزماني للأحداث نحو نقطة لم يعرف لها التاريخ مكانا ولا زمانا.

ثانيا: أن التحليل الخطابي يغدو تأويلا أو إنصاتا لما قيل من قبل والذي في نفس الوقت "لم يقل أبدا".

وهي أفكار تعكس -عند فوكو- تكريس الاتصال اللامتناهي للخطاب واستحضاره في كل مرة كحدث جديد.

وإذا كنا نعلم أن اهتمام "فوكو" ليس موجها إلى القمة بين دال ومدلول، بل اهتمامه موجه للملفوظات "énoncés" والخطاب وكيفية إنتاجه، فإنه مع ذلك لا ينكر هذه الرابطة بين الخطابي "Discursif" وغير الخطابي وقد كان كتب في أركيولوجيا المعرفة أن التحليلات الأركيولوجية يجب أن تقارن الملفوظات وتعارض بينها في تزامنية ظهورها وتميزها عن غيرها

[1] الزواوي بغورة، مفهوم الخطاب في فلسفة ميشيل فوكو، المجلس الأعلى للثقافة، 2000، ص102.
[2] ميشال فوكو، حفريات المعرفة، ص25.

من الملفوظات التي تظهر في تواريخ أخرى ووضعها في علاقة بما لها من خصوصية مع الممارسات غير الخطابية التي تحيط بها وتقوم منها مقام العنصر العام[1].

ويهتم "فوكو" بما يسميه الحاجات المفهومية التي لا تتعلق فقط بالموضوع، بل بمعرفة الظروف التاريخية التي تحدد نوعية فهمنا وإدراكنا لوضع تاريخي معين، وهو ما يتطلب بالضرورة معرفة الواقع الذي نعيش فيه أي معرفة الراهن، وهو ما جعل "فوكو" لا تستهويه النصوص الكبرى ذات الصيت العظيم، ويوافق على الحلول التي يقترحها "كانط"، أما بالنسبة للخطاب "discours" مثلا تقوم علاقات في صلب الخطاب وعلاقات بين الخطابات وعلاقات للخطابي بما هو غير خطابي[2].

وبذلك قدم "فوكو" ممارسة نقدية تتجاوز مجرد الاستمتاع بالخطاب الذي ينتجه.

[1] المرجع السابق ، ص8.

[2] عبد العزيز العيادي، ميشال فوكو، المعرفة و والسلطة، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشروالتوزيع، ط1، بيروت، لبنان، 1994، ص12.

مقاربات تحليل الخطاب 2

فان ديك

المحاضرة 10:

مقاربات تحليل الخطاب 2 فان ديك

الأهداف :

- **تحديد مفهوم الخطاب عند فان دايك .**

- **تحديد مظاهر تحليل الخطاب عند فان دايك.**

تحديد الفرق بين الجملة/ النص/ الخطاب عند فان دايك.

التعرف على السمات الدلالية عند فان دايك.

تمهيد:

ينــطلق " **فان دايك** " في تحليل الخطاب من المظاهر الاجتماعية والأيديولوجية، حيث يفترض الانطلاق من السياق الاجتماعي، ولـــعلّ أهم إنجازات " **فان دايك**" هو تحديده الفرق بين النص والخطاب، وكذلك توجّهه إلى السمات الدلالية في بنية النص.

يأتي دور تحليل الخطاب حسب "**فان دايك**" في دراسة أشكال السلطة التي تتمثّل خلال الخطاب بين الأجناس والأعراق والطبقات الاجتماعية،لتستهدف العمل على تطويرها، كما يهدف -حسب فان دايك أيضا- إلى دراسة المظاهر الأيديولوجية والتسلط الاجتماعي والهيمنة والتعاون الطبقيين، وكيف يمكن لها أن تتجسد وتتجدد، وتقوم من خلال الممارسة اللغوية في سياقاتها الاجتماعية والسياسة، وبمثل هذا المنهج للتحليل الواعي يتخذأصحاب التحليل النقدي للخطاب موقفا صريحا معلنين في مساعهم إلى استيعاب مظاهر اللامساواة الاجتماعية[1].

ولعل أكثر الأعمال شيوعا على مستوى لسانيات النص بشكل عام هي إنجازات "فان دايك" فقد ركز في دراساته على مظهرين أساسين من تحليل الخطاب: **أولهما** مراعاة علاقات الانسجام الخطي الحاصل بين الجمل، و**ثانيهما** البنية الكبرى أو مدار الحديث، حيث حدد أمره بخصوص آليات الانسجام الخطي، بالاعتماد على عديد العلاقات مثل: المطابقة والتداخل وعلاقة الجزء بالكل ... ينتمي هذا المفهوم إلى تخصص علم النفس

[1] مصطفى لطفي الزليطني، من تحليل للخطاب إلى التحليل النقدي للخطاب، مجلة الخطاب، ع17،تيزي وزو، الجزائر، 2014، ص13.

المعرفي، وأما البنية الكبرى فيقصد بها تكشّف نص طويل في كلمة أو في تركيب بالاعتماد على المعرفة اللغوية وعلى المعرفة بالعالم وعلى المعرفة بالسياق[1].

اعتمد "**فان دايك**" في تحديده لمفهوم النص على ثلاثة منطلقات هي: زاوية الحدس/ وزاوية توالي الجمل/ وزاوية أفعال الكلام، حيث يتأسس مفهومه للحدس على عدّ النص وحدة منسجمة، سواء أكان مكتوبا أو منطوقا، وتحاصره قواعد اللغة التي ينشأ فيها ومنها. كما قد يفوقها إبداعا، بينما توضح الزاوية الثانية اعتبار النص متوالية تنتظم من الجمل ويحكمها نحو النص والسببية والبنيات الدلالية الكبرى والعليا، بينما تنحصر الزاوية الثالثة في مجال أفعال الكلام، فالنص يحمل قيمة تداولية تحققها متتالية من أفعال الكلام والإخبار وتحقق الإنسجام والترابط[2].

وقد انطلق "فانديك" ببيان أوجه عدم كفاية نحو الجملة لوصف ظواهر تتجاوز حدود الجملة، غير أن ذلك لا يعني تجاوز أسس نحو الجملة أو التقليل من قيمتها أو حتى التشكيك في صحتها، بلْ اعتبر "النص"بأكمله – على الرغم من عدم الاتفاق حول مفهومه- بنية أساسة لا تستوجب تغيرا كميا في المعايير، بل يرى أن هذا الإطار الموسع يدفع إلى تغير كيفي في إطار تركيز "**فاندايك**" على تكوينه. وقد ميزه وحدده بمصطلح "نحو النص" أو "نحو الخطاب" أو آجرومية النص" علما أن أغلب المعايير التي استخدمها في التحليل ترجع إلى

[1] عزمي محمد عيال سلمان، لسانيات النص وتحليل الخطاب النشأة والتطور، دار كنوز المعرفة للنشر والتوزيع، ط1، عمان، الأردن، 2020 ص64
[2] أحمد مداس، لسانيات النص نحو منهج لتحليل الخطاب الشعري، عالم الكتب الحديثة، 2007، ص14.

النحو التحويلي التوليدي بشكل خاص، إذ نجد في معالجة الأشكال النحوية معايير الحذف والإضافة والترتيب....[1]

وعلى الرغم من محدودية النتائج التي توصل إليها، فقد تمكن من توضيح كثير من الجوانب التي كانت لا تطرح إلا في إطار علم النفس المعرفي، وقد وصفت محاولات "فانديك" بوجه عام بأنها محاولات متقدمة إلى حد بعيد في شرح عمليات الترابط بين المتواليات النصية والتماسك بين الأبنية النصية الكبرى، ودور القراءة والتأويل، وقد ارتكز فيها جميعا على أسس دلالية منطقية، كما حدد هذا العلم من الناحية لوظيفية بأنه علم يعنى بشرح كيفية قيام النص بوظائفه، كما يرى "فان دايك" أن النص أو الخطاب - دون أن يفرق بينهما - يمكن أن يوصف ببساطة من خلال قواعد إرجاعية أو هياكل قاعدية بوصفه متوالية من الجمل، وهنا يؤكد أن مستخدم اللغة لا يتواصل على أساس الجمل، بل على أساس النصوص إلى بعيد، وإن كان من الممكن ألا تتكون إلا من جملة واحدة، بل من كلمة واحدة، ويحرص هنا على أن يبين أن وصف الأبنية النصية لا يمكن أن يختزل في وصف جمل متوالية[2].

ويعد "فانديك" الإتجاه المختلف في بحث "النص"، وتعني هنا محاولات بناء نحو توليدي للنص، هذه البحوث تنطلق من افتراض أياس: نص دلالي-موضوعي، ونعد مثالا لذلك ما

[1] سعيد حسن بحيري، علم لغة النص، المفاهيم والاتجاهات، مؤسسة المختار للنشر والتوزيع، ط1، القاهرة، 2004، ص184.
[2] المرجع السابق، ص185.

قدمه "فان دايك" في التفريق بين البنية السطحية والبنية العميقة وما له من أهمية محورية للنصوص، ويتصور البنية العميقة للنص انطلاقا من الجوانب التالية[1]:

1-التماسك الدلالي للنصوص، الذي يعده ظاهرة تركيبية عميقة.

2-إمكانية اختصار نص في ملخص، في عنوان...الخ.

3-إمكانية تذكر مضمون نص طويل.

4-إمكانية كتابة نصوص مختلفة ذات بنية عميقة دلالية مطابقة.

وهنا نستنتج أن تصور "فن دايك" مختلف عن غيره من التصورات الأخرى المختلفة، فهو يمثل الاتجاه الدلالي الذي يتجه إلى السمات الدلالية في بنية النص.

[1] نفسه، ص56.

مقاربات تحليل الخطاب 3

فريديريك مانغينو

المحاضرة 10:

مقاربات تحليل الخطاب 1 فريديريك مانغينو

الأهداف :

- **تحديد مفهوم الخطاب عند مانغينو.**

- **تحديد لغة (بنية) الخطاب عند مانغينو.**

تحديد الفرق بين الجملة/الملفوظ/ الخطاب/ اللغة/ السرد عند مانغينو.

التعرف على العلاقة بين الخطاب والأفراد والسياق عند مانغينو.

تمهيد:

ينطلق " **مانغينو** " في تحليل الخطاب من كونه نتاج اجتماعي لغوي في سياقات معينة، وعليه فالخطاب عند " **مانغينو** " هو ماتجاوز البنية اللسانية إلى البنية الاجتماعية والثقافية.

وهنا يفترض " **مانغينو** " اعتبار الجوانب اللسانية مع معايير غير لغوية.

يعدّ" **مانغونو**" مصطلح "**الخطاب**" اعتبارا من معناه العام المتداول في تحليل الخطابات أنه عادة ما يحيل إلى شكل من أشكال تناول اللغة، أكثر مما يحيل على مجال بحثي محدد، فاللغة المستخدمة في الخطاب لا يمكن أن تكون مجرد بنى اعتباطية، بل تعدّ نشاطا لأفراد يندرجون في سياقات مقصودة، وكلمة الخطاب بهذا المعنى لا تستوعب صيغة

الجمع، فيُقال: "الخطاب" و"مجال الخطاب"....إلخ، وبما أنه يفترض تمفصلا للغة مع معايير غير لغوية، فإن الخطاب لا يمكن أن يكون موضوع تناول لساني صرف[1].

ويتجاوز تحليل الخطاب إطار الجملة إلى موضوع أوسع منها وهو الخطاب وفي هذا الصدد تجدر الإشارة إلى أن "هاريس" هو أول من حاول تجاوز مستوى الجملة في التحليل ليصل إلى الخطاب، ونظرا لكون الخطاب يستخدم في مجالات عديدة ومتنوعة، فإن مفهومه يكون واسعا وغير دقيق، لكن رغم ذلك فهو يعني الاستعمال الحقيقي للغة بصفة عامة ، وهذا ما جعل أحد الدارسين تحليل الخطاب على أنه "دراسة **حقيقية** للغة من طرف المتكلمين **الحقيقيين** في حالات **حقيقية**"[2].

ويدخل مصطلح "خطاب" في سلسلة من التقابلات حيث يكتسي قيما دلالية أكثر دقة، وهنا يضع مانغينو جملة من التحديدات لمصطلح الخطاب[3].

-**<u>الخطاب هو جملة</u>**: فالخطاب يتكون من وحدة لغوية قوامها سلسلة من الجمل.

-**<u>الخطاب هو ملفوظ:</u>** حيث الخطاب يمثل وحدة اتصالية مرتبطة بظروف إنتاج معينة، بمعنى هو كل ما يكون من قبيل نوع خطابي معين: كالنقاش المتلفز، المقالة الصحفية، الرواية...إلخ

-**<u>الخطاب هو لغة:</u>** فاللغة من حيث هي ذلك النظام المشكّل من القيم المقدّرة من لغة الخطاب وكذلك استخدام اللغة في سياق بذاته، بحيث يحدد في الوقت نفسه قيمة، أو

[1] دومينيك مانغونو، المصطلحات المفاتيح لتحليل الخطاب، تر: محمد يحياتن، منشورات الاختلاف، ط1، الجزائر، 2008 ص38.
[2] Dominique MAINGUENEAU, aborder la linguistique, édition du Seuil, Fevrier, 1996, p12
[3] نفسه، ص ن.

يستثير قيما جديدة، وهذا التمييز نجده مستعملا بكثرة بالنسبة للمعاجم، كما أن التوليد المعجمي بوجه خاص هو من قبيل الخطاب أيضا.

-الخطاب هو نص: ينظر إلى الخطاب من حيث هو ارتباط النص بسياقه.

-الخطاب هو سرد وحكاية

مقاربات تحليل الخطاب 4

رولان بارت

المحاضرة 10:

مقاربات تحليل الخطاب 4 رولان بارت

الأهداف :

- **تحديد مفهوم الخطاب عند بارت.**

- **تحديد ظروف القراءة وظروف الخطاب عند بارت.**

تحديد اتجاه " موت المؤلف " عند بارت.

التعرف على العلاقة بين القارئ وكاتب النص عند بارت.

تمهيد:

ينطلق " **بارت** " في تحليل الخطاب من الغاية المستهدفة وهي القراءة، للوقوف على الدلالات الدقيقة ، وعليه فتحليل لخطاب عند " **بارت** " هو ماتجاوز مقاصد المؤلف (مالم يصرّح به).

وهنا يفسر " **بارت** " دور القارئ الذي يوقع موت المؤلف، فيتجاوز مقاصده ليُنتج نصا جديدا.

في الواقع يكون الهدف الأساس من تحليل الخطابات هو الوقوف على دلالات النص الأكثر عمقا ومنح النص القراءة الدلالية الأكثر دقة، غير أننا عادة ما نتأكد -مبدئيا - من كون تلك القراءة لن تكون قراءة نهائية، لأنها تدفعنا إلى قراءات أخرى (مالانهاية) تتحكم فيها ظروف الخطاب الأولى، كما تتحكم فيها ظروف القراءة، وعليه سيصبح تحليل الخطاب آلية تتجاوز مقاصد المؤلف لتدرس النص في عمقه لاكتشاف دلالته التي ربما

أغفلها المؤلف ولم تخطر بباله، فهو لم يقلها ولكن النص قالها، لهذا فقط نوافق "رولان بارت" "Roland Barth" رأيه حينما أعلن "موت المؤلف"[1].

وقد طرح "آلان برون" سؤالا حول موضوع موت المؤلف يتسائل فيه عن المستفيد من قطْع الصلة بين النص والمؤلف؟؟ ليجيب قائلا: بأن قطع الصلة بينهما يحقق أدبية النص المستمدة من انفتاحه على تأويلات عدة تتحكم في مستقبل النص وحياته المتوقفة على دقراته على تقبل إعادة التأويل[2].

وفي الواقع فإن رولان بارت يقدم تعريفين للنص:

التعريف الأول: ينطلق فيه من العُرف العام (التعريف الشائع) فيعرّف النص على أنه نسيج من الكلمات المنظومة في التأليف والتنسيق، بحيث تفرض شكلا ثابتا ووحيدا ما استطاعت إلى ذلك سبيلا.

التعريف الثاني: ينتقل فيه من خلال رؤيته للنص وتعامله معه من الموقف السلبي للقارئ إلى موقف آخر، يتحوّل فيه النص إلى فعالية كتابية ينضوي تحتها كل من الكاتب والقارئ ليس كأدوات لتثبيت المعنى، ولكن كبريق خاطف وومضات عابرة في فضاءات الخطاب غير المتناهية وهذا الموقف يدفع -في الواقع- بالبحث اللساني والأسلوبي والنقدي وغير ذلك من الدراسات دفعة إلى الأمام تجعل هذه العلوم تتراجع عن مواقفها الأولى والتي تأتي النص من

[1] حسين خالفي، البلاغة وتحليل الخطاب، منشورات الاختلاف، ط1، الجزائر، 2011، ص27.
[2] المرجع نفسه، ص28.

خارجه، إلى مواقف أخرى تصبح فيها جزءا من النص نفسه أو نصا جديدا عن النص السابق عليها يمارس فيها فعاليته[1].

وبالتالي فسيمنح "**بارث**" دورا مهما للقارئ الذي يصبح هو كاتب النص، لأنه يعيد تركيب وتأويل المعاني الواردة فيه وهذا م يكسب النص تعدده، فيتجاوز مقاصد المؤلف الذي يوقع شهادة وفاته لحظة ميلاد النص لفسح في المجال للقارئ ليمارس لعبة المرتبة. [2]

وإذا تم النظر في البنى المتماثلة التي يتكون منها الخطاب/ النص، فإن العلاقات التي تحكم التتابع الحاصل بينها تختلف في طبيعتها عن تلك العلاقات التي تحكم المفردات داخل بنية الجملة وهنا يؤكد "رولان بارت" في قوله إننا نعلم أن موضوع اللسانيات أي موضوعها الذي يعين عملها وحدودها في الوقت نفسه إنما هو "الجملة" مهما كانت المشاكل التي تعتري تعريفها وخارج نطاق الجملة لا توجد لسانيات ذلك لأن الخطاب هو الذي يبدأ حينئذ[3].

ويقر "بارث" بأن النبوية قد فتحت أمام الفكر البشري المعاصر آفاق جديدة وهو أنها أصبحت بمثابة اللغة الشارحة لكل حضارتنا المعاصرة وأنه ما نزل علينا أن نستكشف عالم اللغة على نحو ما نستكشف الأول عالم الفضاء[4].

ويجيب "بارث" عن ما وراء الجملة -أي حينما نتجاوز حدود الجملة- بأنه لا يعلم ذلك بعد وقد انقضى زمن طويل جدا كان يظن فيه العلم بذلك، وكانت البلاغة الأرسطية هي التي

[1] منذر عياشي، الأسلوبية وتحليل الخطاب، ص125-126.
[2] حسين خالقي، البلاغة وتحليل الخطاب، ص28.
[3] عزمي محمد عيال سلمان ، لسانيات النص وتحليل الخطاب، النشأة والتطور، ص77.
[4] إبراهيم زكريا، مشكلة البنية أو أضواء على البنوية، مكتبة مصر الفجالا، القاهرة، 1990، ص66.

تخبرنا عن الموضوع لكن مفاهيم هذه البلاغة صارت متجاوزة لأنها كانت بخاصة مفاهيم معيارية، بيد أن البلاغة الكلاسيكية رغم تقادمها لم يتم تعويضها لذا فإن هذه اللسانيات لا تزال في حاجة إلى بناء وتحليل، فالأبنية الموسعة ممثلة بلغة النصوص والخطابات هي افتراضيا. [1]

إذن كان لابد أن يتوجه بارث إلى "النص" بأن يحلل نصوصا لذاتها، ليفعّل في المرحلة الأولى تطبيقات للنظرية، وليطبّق في مرحلة ثانية القراءة الإنتاجية التي لا تخضع لمقروئية النص، بل تحاول تفكيك أنساقه المكونة لنسيجه ثم الكشف عن انشغاله الدلالي المتواصل. ومعلوم أن "بارت" كان من المساهمين الأوائل في تأسيس المطلب النظري والوضع العلمي في دراسة الأدب لتجاوز ممارسة كانت تتراوح بين نقد تقويمي أو انطباعي لنصوص الأدب ودراسة خارجية لمحددات النص مستمدة من علوم إنسانية أخرى أو من نظريات عامة فلسفية أو نفسانية أو تاريخية. [2]

وانطلاقا من كون النص الأدبي هو قبل كل شيء إبداع لغوي، لكن "بارت" لم يكن أبدا من المنظّرين التجريديين أو باحثا متعلقا داخل إشكالية بحثه، إذ إن حضور النص حسّيا ولذته وفرادته وتمرده على الاختزالات النظرية والتفجر المستمر لاشتغال دلالته، لم يغب إطلاقا عن اهتمامه، فهو يعتبَر نفسه قبل كل شيء كاتبا بالمعنى الذي كان يجب أن

[1] عزمي محمد عيال سلمان ، لسانيات النص وتحليل الخطاب، النشأة والتطور ، ص81.
[2] رولان بارت، التحليل النصي، تر: عبد الكبير الشرقاوي، دار التكوين، دمشق، سوريا، 2009، ص6-7.

يعطيه لهذه الكلمة، أي كتابة متحررة ومحررة من هيمنة "الماسلف" و"الجاهز" و"الدوغماني" حتى لو كان الماسلف نظريات ذات مزاعم علمية.[1]

ويعتبر "بارت" أن نظرية النص تمثل أولا نقدا مباشرا لأية لغة واصفة أي أنها مراجعة لعملية الخطاب ولذلك التمست تحولا علميا حقيقيا، وقد تبلور مفهوم النص عنده في بحث عام 1981 قدم فيه نظرية مركزة عن طبعة لنص من مفهوم تفكيكي[2]:

1- في انعكاس العمل الأدبي الذي يتشكّل في مكوّن محدد، تقترح عبارة النص الأدبي التي لا تتمتع إلا بوجود منهجي فحسب، أي إنها تشير إلى نشاط وإلى إنتاج، وبهذا لا يصبح النص مجردا كشيء يمكن تمييزه خارجيا، وإنما كإنتاج متقاطع يخترق عملا أو عدة أعمال أدبية.

2- النص عبارة عن طاقة متحررة تتفاوت جميع الأجناس والتقسيمات المتعارف عليها لتصبح حاضرا ومقابلا يقاوم قواعد المعقول .

3- يشهد النص التأجيل الدائم واختلاف الدلالة فهو تأخير دائم مثل اللغة، لكنه ليس متمركزا ولا مغلقا، إنه لا نهائي، لا يحيل إلى فكرة معصومة بل إلى لعبة متنوعة .

4- إن النص وهو يتشكّل من النُقول المتضمنة وأصداء اللغات الأخرى والثقافات المختلفة تكتمل فيه ملامح التعدد الدلالية، فهو لا يجيب عن الحقيقة وإنما يتبدّد إزاءها.

5- إن وضع المؤلف يتمثل في مجرد تواصله بنصه، فهو لا يحيل إلى مبدأ النص ولا إلى نهايته بل إلى غيبة المنتج، مما يلغي مفهوم الانتماء.

---

[1] المرجع السابق، ص ن.

[2] صلاح فضل، مناهج النقد المعاصر، إفريقيا الشرق، ط1، الدار البيضاء، المغرب، 2002، ص128

6- النص مفتوح، حيث يتوجّه إلى القارئ في شكل عملية مشاركة لا مجرد استهلاك له، هذه المشاركة لا تقبل القطيعة بين النص والقراءة، وإنما تعني اندماجها في عملية دلالية واحدة، لأن ممارسة فعل القراءة هو مساهمة في تأليفه.

7- يرتبط النص بنوع من المتعة الشبقية المشاكلة لجنس أدبي، فهو إذن واقعة غزلية تعتبر هذه المبادئ على أنها لون من التطبيق لمفاهيم التفكيكية وجماليات القراءة.

وهنا يوضح " رولان بارت**" عوامل دينامية النص ليتجاوزه ويتجاوز – كذلك – اختزال وظيفة اللغة في جانبها التواصلي.**

الأسلوبية
وتحليل الخطاب1

عبد السلام المسدي

الطرابلسي

المحاضرة 14:

الأهداف :

- **تحديد مفهوم الخطاب عند عبد السلام المسدي.**

- **تحديد مفهوم الخطاب عند محمد الهادي الطرابلسي.**

- **تحديد لغة (بنية) الخطاب عند مانغينو.**

تحديد أضلاع الفكر الأسلوبي.

التعرف على مفهوم الإقناع.

- **التعرّف على تفاعل الخطاب الأسلوبي النظري والتطبيقي.**

تمهيد:

يقرّ" عبد السلام المسدي" بضرورة تكامل عناصر الفكر الأسلوبي (خطاب/ مخاطَب/ مخاطِب) .

ويضيف " الطرابلسي" أهمية دراسة الأساليب التي تعبّر عن اختيارات المؤلف.

1-عبد السلام المسدي:

خطاب

مخاطِب

مخاطَب

يثير "**عبد السلام المسدي**" موضوع التفاعل العضوي الحاصل أثناء عملية الخطاب، فإذا لم يتحقّق لا يمكن وجود مخاطب دون مخاطب وخطاب، كما لا يكون مخاطب ولا خطاب ما لم تتكوّن أضلاع المثلث. ويوعز الفكر الأسلوبي إلى المنهج الاختباري لإثبات "**حضور**" المتقبّل في العملية الإبلاغية، فانعكاس تواجد المتلقي من خلال متن الخطاب يعلم علم الضرورة وهو ما يمكن استغلاله في بلورة الأبعاد السوسيولوجية والنفسية في الظاهرة اللغوية، ويعلل بعض اللغويين هذا الواقع برغبة الباث مهما كان انتماؤه الاجتماعي، وأيّا كان سلّم وعيه وإدراكه، وسواء خاطب مشافهة أو تحريرا -في حمل المخاطب- لا على فهم محتوى رسالته فحسب، بل على تقمص حقيقة التجربة المنقولة عبر الخطاب كذلك، ومفهوم "**الإقناع**" باعتباره شحنات منطقية يستخدمها المخاطب لحمل المتلقي على التسليم الحيني بمدلولات رسالته، ثم إنها تشتمل أيضا معنى **الإمتاع** باعتباره ذلك السعي الحثيث نحو جعل الكلام قناة تعبره المواصفات التعاطفية التي تستقطب فكرة الإثارة، وبموجبها يكون "الخطاب" عامل استفزاز يحدث في المتلقي ردود

فعل ما كان لها أن تستنفر بمجرد مضمون الرسالة الدلالية ولولا اصطباغ الخطاب بألوان ريشة الأسلوب[1].

ومشكل الأسلوبية اليوم – عند المسدي – ليس هو مشكل الجدة في العلم، بصرف الجهد إلى بيان طرافته، وسداد منحاها، والأسلوبية تحتاج اليوم أكثر من أي عم آخر إلى أن يوفق فيها بين نتائج النظر وثمرات التطبيق توفيقا كاملا، ولا يهم دارس الأسلوب من وظيفة الظاهرة اللغوية بالدرجة الأولى ما يرجع منها إلى الدور الإخباري الذي يكون لها في سياق الكلام، كما لا يهمه ما يرجع منها إلى الطاقات الإيحاصية المطلقة التي يمكن أن تكون لها فيه وفي غيره من السياقات على قدم المساواة.[2]

ويبدو أنّ إلحاق زاوية المتلقي - قارئا كان أو سامعا- في مقاربة التنظير والتحديد قد أكسب النظرية الأسلوبية ثراءً في تعريف موضوعها ألا وهو "**الأسلوب**"، ذلك أن فرضية المخاطب في قراءة ماهيّات الأسلوب تقوم نقضا للمبدأ الأنثولوجي المطلق، واعتراضا على أبدية الانتساب بين الباث وملفوظه.[3]

وتكاد جميع التيارات التي تتخذ الخطاب أسّاسا تعريفيا للأسلوب تنصبّ في مقياس تنظيري الذي هو بمثابة عامل مشترك موحّد بينها جميعا، ويتمثل في مفهوم "**الانزياح**"

[1] عبد السلام المسدي، الأسلوب والأسلوبية، ص79-82.
[2] عبد السلام المسدي، قضية البنوية، ص219.
[3] عبد السلام المسدي، الأسلوب والأسلوبية، ص87.

حيث يستمد دلالته لا من الخطاب الأصغر كالنص والرسالة، وإنما يستمد تصوّره من علاقة هذا الخطاب الأصغر بالخطاب الأكبر وهو اللغة التي فيها يُسبَك[1].

2-محمد الهادي الطرابلسي:

اتخذ "الطرابلسي: الشوقيات" (ديوان شعري لأحمد شوقي) مجالا للدراسات والأسلوبية وكان يهدف من خلال هذا البحث إلى[2]:

1- وصف نظام اللغة العربية بالاعتماد على كلام عربي يمثلها طور من أطوارها، فندرك خصائصها المميزة وإمكانيات التطور فيها.

2- وصف حياة العرب من خلال نصوصهم الشعرية خاصة، لتحديد مدى مساهمتها في خلق الجو الشعري الذي قد يجعلنا نوفق إلى حدود المستويات المختلفة في الكلام ونهتدي إلى وظائف اللغة المختلفة في بلورة هذه المستويات.

3- وصف الحياة العربية من خلال اختيار شاعر بعينه وهو "أحمد شوقي" لندرك السبيل إلى إثرائها العام من ناحية، وإلى بناء الأساليب الخاصة المميزة انطلاقا من إمكانيات اللغة المشتركة من ناحية أخرى.

مع العلم أنّ "محمد الهادي الطرابلسي قد اعتمد على أن لا يكون ا احتكام إلى أحدهما إلا إذا توفر في شأنهما ميزان يشهد بصحة ما توفر في الأول[1]، ليقضي على التشكيلية والانطباعية.

[1] المرجع السابق، ص98.
[2] محمد الهادي الطرابلسي، خصائص الأسلوب في الشوقيات ، عرض محمد عبد المطلب، مجلة فصول في النقد الأدبي، مجلد3، ع1، ص266.

وتبدو إضافة "الطرابلسي" في مجال التحليل الأسلوبي مهمة جدا، حيث نجده قد ركز على الأساليب التي استعملها المبدع خصوصا تلك التي تفرّد بها فكانت على أساليب اللغة، أو تلك الاستخدامات التي خرج بها الشاعر عن المألوف، أو تلك التي ينعدم أثرها أو قلّت في نصه، أو تلك التي تكون معاكسة لحركة التطور اللغوي مما يعود بها إلى وضعيتها، وقد يكون الاهتمام موجّها إلى قدرة الشاعر في قصيدة دون أخرى، أو غرض دون آخر، من خلال الانطباع عند مباشرة النص. [2]

وقد اتبع "الطرابلسي" تقسيما منهجيا نورده كما يلي:

القسم الأول: يخص أساليب مستويات الكلام: ويتناول فيه الموسيقى، مستوى الملموسات والحركة ومستوى المرئيات والصور.

القسم الثاني: يخص أساليب هياكل الكلام، ويشمل الهيكل الخارجي كالمعارضات والحكايات، ثم الهيكل الداخلي من التراكيب والتعابير والأساليب الإنشائية.

القسم الثالث: يخص أساليب أقسام الكلام، تناول فيه التنكير والتعريف ودلالة الأعلام، والضمائر والجمع والتثنية وكذلك دلالة المباني ودلالة المعاني والنبو والتمكن والتخصيص والتعميم والدخيل والفعل ومنه الأدوات والحروف.

[1] محمد الهادي الطرايلسي، في منهجية الدراسة الأسلوبية، مجلة الجامعة التونسية، مركز الدراسات والأبحاث، ع نوفمبر/ديسمبر، 1983، تونس.
[2] محمد الهادي الطرابلسي، خصائص الأسلوب في الشوقيات ، ص269.

وهنا نجد دراسة منهجية قائمة على الإحصاء يهدف من خلالها "الطرابلسي" توخي الموضوعية حتى عدّها من الأعمال اللغوية والنقدية الشاملة التي لا نجد مثلها في الدراسات العربية.

وإذا كان بين الخطاب الأسلوبي النظري والتحليل الأسلوبي التطبيقي تفاعل وجدلية، فإن كل تحليل أسلوبي يقدّم للخطاب الأسلوبي قدرا من المادة المدعّمة والنتائج المقوّمة والعناصر المطورة أكثر مما يقدم النظر للتحليل من وسائل الثراء والتطوير، فالخطاب الأسلوبي الذي يمكن أن نصوغه قبل تعميم مباشرة التحليل وتنويع التطبيقات لا يساعد الدارس إلا في الانطلاق وذلك بتوجيهه عملية التحليل الوجهة الأسلوبية وإعداده لها الاختيارات المنهجية العامة والمقومات العلمية الدنيا. [1]

أيْ إن الأسلوبية تفترض منهجا وتشبعا بعديد الممارسات الأدبية.

[1] محمد الهادي الطرابلسي، تحاليل أسلوبية، دار الجنوب للنشر، د ط، تونس، 1992، ص8.

الأسلوبية وتحليل الخطاب2

نور الدين السد

علي ملاحي

منذر عياشي

المحاضرة 15

الأسلوبية وتحليل الخطاب 2

نور الدين السد – علي ملاحي – منذر عياشي

الأهداف :

- **تحديد مفهوم الأسلوبية عند نور الدين السد.**

- **تحديد مفهوم الأسلوبية عند علي ملاحي.**

- **تحديد مفهوم الأسلوبية عند منذر عياشي.**

- **تحديد العلاقة بين الأسلوبية واللسانيات.**

- **التعرّف على موضوع الدراسة الأسلوبية (الانزياح).**

تمهيد:

ساهم كلّ من " نور الدين السد" و " علي ملاحي" و " منذر عياشي" تحديد مفهوم الأسلوب والأسلوبية، كما ساهموا في توضيح حدود استفادة الأسلوبية من اللسانيات ، وبالتالي نجدهم قد أسهموا في تطور الدرس الأسلوبي العربي.

نور الدين السدّ:

مفهوم الأسلوبية عند نور الدين السّد:

أشرنا سابقا ألى أسبقية " عبد السلام المسدي " في نقل مصطلح " الأسلوبية " وترجمته، لكن "نور الدين السدّ" يطرح مفهومه للأسلوبية باعتباره علما يهدف إلى اصطباغ الدراسة الأدبية الصبغة العلمية انطلاقا من تحديد طبيعة الأسلوبية وماهيتها في التحليل، فالأسلوبية -حسبه- تهتم بعوامل التعبيري الشعرية التي يتوسّلها الخطاب الأدبي، فتكتسي الطابع العلمي التقريري في وصف الوقائع وتصنيفها بالشكل الموضوعي والمنهجي[1].

أمّا الأسلوب عند" نور الدين السد" فيعرّفه بأنه الكيفية التي يتشكّل بها النص الأدبي، وبه يحقّق مشروعية وجوده، فالأسلوب كينونة في ذات النص، به يحقق وجوده، وهو ليس ظاهرة خارجية عن النص بل ظاهرة تدخل في تكوينه، فالأسلوب هو النص في ذاته[2].

ويردف "نور الدين السد" أنه صحيح استفادت الأسلوبية من اللسانيات وتقاطعت معها في كون العلمين يدرسان اللغة، لكن ا أسلوبية تتجاوزها بدراسة تشكيل المعنى داخل النص الأدبي، والجدول الآتي يوضح الفرق:[3]

---

[1] Gérard Genette , Figures III , Editions du Seuil, Paris, 1966, p183.
[2] انظر: عبد العزيز بن عرفة، القراءة الإبداعية (النص،المعنى،الاستعارة،السرد)، الحياة الثقافة، ع41، 1986.
[3] نور الدين السد، الأسلوبية وتحليل الخطاب، ص47.

اللسانيات	الأسلوبية
تعنى بالجملة	تعنى بالكلام
تعنى بالتنظير إلى اللغة فرضا	تتجه إلى المحدث فعلا
تعنى باللغة من حيث هي مدرك مجرد تمثله قوانينها	تعنى باللغة من حيث هي الأثر الذي تتركه في نفس المتلقي

وهنا يضيف "نور الدين السدّ" أنّ الدراسات الأسلوبية قد استفادت من اللسانيات في مجال تحديدها لقدرة المتكلم على استعمال الأصوات للدلالة اليومية أو الدلالة الفنية.[1]

مفهوم الانزياح عند نورالدين السدّ:

يعتبره انحرافا للكلام عن طبيعته المألوفة، فهو كلّ حدث لغوي يظهر من خلال تشكيل الكلام وصياغته، وبواسطته يمكننا التعرّف على طبيعة الأسلوب الأدبي، بلْ يمكننا اعتبار الانزياح هو الأسلوب الأدبي ذاته، وقد قسّم الأسلوبيون اللغة إلى:

1- المستوى العادي: وظيفته إبلاغية.

2- المستوى الإبداعي: يخترق الاستعمال المألوف للغة.

[1] المرجع السابق، ص5.

وعليه يقرّ"نور الدين السدّ" أنّ الدرس الأسلوبي في الدرس اللغوي العربي ليس جديدا، فهو نشاط شهدته جميع المعارف التي عدّت الخطاب موضوعا لها، إذ لاحت ملامحه في الدرس القرآنية، والدرس البلاغي، والدرس النقدي، والشروح الشعرية...

علي ملاحي:

يُقرّ علي ملاحي أنّ التفريق بين اللسانيات والأسلوبية يُعدّ أمرا ذا تشعّب، وسببه التداخل بين العلمين، حيث يحاول كل منهما أن يغرف من الآخر[1]، فالأسلوبية وصف للنص الأدبي حسب طرائق مستقاة من اللسانيات، وكغيره من الدارسين الأسلوبيين. وينطلق " علي ملاحي" من النص للتعرّف على طبيعة العلاقات التركيبية النحوية التي تتكوّن في السياق التركيبي بهدف الوصول إلى إحصاء ووصف الرموز الأسلوبية التي تتوزّع عبر سياق جملة القصائد الشعرية الجديدة[2]. حيث إنّ التعبير الشعري هو جملة من البنى النحوية، والمعجمية، والصوتية، والدلالية، والصرفية المتكاملة بعضها ببعض، في تناسق تفرضه طبيعة الشعر المتميزة.[3]

[1] علي ملاحي، الجملة الشعرية في القصيد الجديد، السياب نموذجا، دار الأبحاث الجزائرية، ط1، 2007، ص11.
[2] نفسه، ص79.
[3] نفسه، ص106.

فالهدف – إذن – من كل تحليل أسلوبي حسب " علي ملاحي " هو التعرّف على طبيعة القيم ا أسلوبية ومن ثمّ الخصائص التركيبية، على أساس أنّ البحث في النمط الشعري مختلف في تعامله مع القيم اللغوية[1].

منذر عياشي:

يُشير " منذر عياشي" إلى الفروق بين الأسلوبية واللسانيات، حيث ينبّه بأنه قد كان الظنّ بالأسلوبية أنّها علم لن يلبث حتى تحظى باستقلاليتها ، فتنفصل كليّا عن الدراسات اللسانية، وذلك لأنّ هذه الأخيرة موضوعها الأساس هو "الجملة"، أما الأسلوبية فتعنى بالإنتاج الكلي للكلام[2].

ويتناول البحث الأسلوبي وقائع التعبير اللغوي من ناحية الحمولات الوجدانية، أيْ إنها تدرس إجرائيا تعبير الوقائع للحساسية المعبّر عنها باستعمال اللغة، كما تدرس فعل الوقائع اللغوية على الحساسيّة[3].

وبخصوص التراث العربي يضيف " منذر العياشي" أن البحث فيه يكشف أنه قد عرف الظاهرة الأسلوبية، فدرسها ضمن الدرس البلاغي، ولو تعمّق الباحث فيه لَتأكّد أن البحث البلاغي في اللغة العربية كان درسا أسلوبيا على وجه الكمال[4].

---

[1] انظر: المرجع السابق، ص106.
[2] نور الدين السد، الأسلوبية وتحليل الخطاب، ص 47/46.
[3] بيار جيرو، الأسلوبية، تر: منذر عياشي، مركز الإنماء الحضاري، ط2، حلب، سوريا، دت، ص54.
[4] منذر عياشي، الأسلوبية وتحليل الخطاب، ص27.

ويعتقد " منذر العياشي" **أن الأسلوبية تُعنى أساسا بالإنتاج الكلي للكلام... كما نجدها تتّجه إلى المحدث فعلا، أيضا نجدها تهتمّ باللغة انطلاقا من الأثر أوالوقع الذي تتركه في نفس المتلقي كأداء مباشر.**

والأسلوبية – عنده – هو العلم الذي يدرس اللغة داخل نظام الخطاب، ولكنها –كذلك – تُعدّ العلم الذي يدرس الخطاب موزّعا على مبدأ هوية الأجناس، ولذلك يعدّ موضوع هذا العلم متعدّد الزوايا، بمختلف المشارب والاهتمامات، متنوع الأهداف والاتجاهات. ونعلم جميعا أن اللغة ليست حكرا على ميدان إيصالي دون آخر، لذلك يعتبر موضوع "الأسلوبية" بالتالي ليس حكرا على ميدان تعبيري دون غيره... كما يبقى صحيحا أنّ الأسلوبية هي صلة اللسانيات بالأدب ونقده[1].

ومن ذلك كلّه نستنتج أن " **منذر العياشي" يقرّ بأن الأسلوبية تدرس الخطاب من خلال الأثر أو الوقْع الذي يقع في المتلقي أثناء الاستعمال.**

[1] منذر عياشي، مقالات في الأسلوبية، ص11.

قائمة المصادر والمراجع

القرآن الكريم برواية ورش عن الإمام نافع.

أولا: المصادر

1- ابن خلدون (عبد الرحمن بن محمد الحضرمي الإشبيلي ت808ه)، المقدمة، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، دط، دت.

2- ابن رشيق القيرواني (أبو علي الحسن ت 463)، العمدة في محاسن الشعر وآدابه، تح: محمد محي الدين عبد الحميد، دار الجيل، ط5، بيروت،1981.

3- ابن منظور، (محمد بن مكرم جمال الدين الأنصاري الإفريقي ت711ه)، لسان العرب، دار صادر، ج1،مجلد1، ط1، بيروت، 1997.

4- الشريف الجرجاني (علي بن محمد بن علي الزين ت816ه)، كتاب التعريفات، تح: محمد صديق المنشاوي ، دار الفضيلة، دط، القاهرة،دت.

ثانيا: الكتب

5- **إبراهيم زكريا** مشكلة البنية أو أضواء على البنوية، مكتبة مصر الفجالا، القاهرة، 1990

6- أحمد الشايب، الأسلوب، دراسة بلاغية تحليلية لأصول الأساليب الدلالية ، مكتبة النهضة المصرية، ط2، الاسكندرية، 1939.

7- أجمد المتوكل، الخطاب وخصائص اللغة العربية، - دراسة في الوظيفة والبيئة والنمط- دار الأمان، ط1، الرباط، 2012.

8- أجمد المتوكل، اللسانيات الوظيفية المقارنة، دار الأمان، ط1، الرباط، 2012.

9- أحمد درويش، دراسة الأسلوب بين المعاصرة والتراث، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، ط1، القاهرة، 1998.

10- أحمد مداس، أحمد مداس، لسانيات النص نحو منهج لتحليل الخطاب الشعري، عالم الكتب الحديثة، 2007.

11- أحمد مومن، اللسانيات النشأة والتطور، ديوان المطبوعات الجامعية، ط4، الجزائر، 2008.

12-بشير إبرير ، تعليمية النصوص بين النظرية والتطبيق، عالم الكتب الحديثة، الأردن، 2007.

13- بيير جيرو، الأسلوبية، تر: منذر عياشي، دار الحاسوب للطباعة، ط2، حلب، سوريا، 1994.

14- جوليا كرستيفا جوليا كرستيفا، علم النص، تر: فريد الزاهي، دارتوبقال للنشر، المغرب، 1991.

15- حسن ناظم، البنى الأسلوبية، دراسة في أنشودة المطر للسياب، المركز الثقافي العربي، المغرب.2002.

16- حسين خالفي حسين خالفي، البلاغة وتحليل الخطاب، منشورات الاختلاف، ط1، الجزائر، 2011

17- خليفة بوجادي خليفة بوجادي، في اللسانيات التداولية، بيت الحكمة، ط1،الجزائر، 2009

18 - رابح بوحوش، اللسانيات وعلوم اللغة العربية، منشورات جامعة باجي مختار، عنابة. 2001.

19- رابح بوحوش ، الأسلوبيات وتحليل الخطاب، منشورات جامعة باجي مختار عنابة، عنابة، 2008.

20- رجاء عيد، البحث الأسلوبي، معاصرة وتراث، دار المعارف، ط1، الإسكندرية، 1993.

21- رولان بارت ، التحليل النصي، تر: عبد الكبير الشرقاوي، دار التكوين، دمشق، سوريا، 2009

22- الزواوي بغورة، مفهوم الخطاب في فلسفة ميشيل فوكو، المجلس الأعلى للثقافة، 2000

23- سعد مصلوح، في النص الأدبي، دراسة أسلوبية إحصائية، عين للدراسات والبحوث الإنسانية، ط1، القاهرة، مصر، 1993.

24- **سعيد حسن بحيري** سعيد حسن بحيري، علم لغة النص، المفاهيم والاتجاهات، مؤسسة المختار للنشر والتوزيع، ط1، القاهرة، 2004،

25- **سعيد يقطين**، تحليل الخطاب الروائي، المركز الثقافي العربي، ط4، لبنان، 2005.

26- **شكري عياد**، علم الأسلوب، دار التنوير للطباعة والنشر والتوزيع، دط، مصر، 1993.

27- **شكري عياد**، مدخل إلى علم الأسلوب، مكتبة الجيزة العامة، ط1، القاهرة، 1992،

28- **شكري محمد عياد**، اتجاهات البحث الاسلوبي، دار العلوم، السعودية ط1دت.

29- **صالح عطية صالح مطر**، في التطبيقات الأسلوبية، مكتبة الآداب، القاهرة، دت.

30- **صلاح فضل** ، علم الأسلوب، مبادؤه وإجراءاته، دار الشروق، ط1، القاهرة، 1998.

31- **صلاح فضل**، مناهج النقد المعاصر، إفريقيا الشرق، ط1، الدار البيضاء، المغرب، 2002

32- **عبد السلام المسدي**، الأسلوبية والأسلوب، الدار العربية للكتاب، ط3، تونس، 1982.

33- **عبد السلام المسدي**، قضية البنوية، دراسة ونماذج، دار الجنوب للنشر، تونس1995

34- **عبد العزيز العيادي** عبد العزيز العيادي، ميشال فوكو، المعرفة و والسلطة، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشروالتوزيع، ط1، بيروت، لبنان، 1994،

35- **عبد العزيز بن عرفة**، الإبداع الشعري وتجربة التخوم، الدار التونسية، تونس1988.

36- **عبد الهادي بن ظافر الشهري**، استراتيجيات الخطاب، مقاربة لغوية تداولية، دار الكتاب الجديد المتحدة،بيروت، لبنان، ط1، 2004.

37- **عثمان مقيرش**، الخطاب الشعري في ديوان قالت الوردة للشاعر عثمان واصيف، المؤسسة الصحفية بالمسيلة للنشر والتوزيع والاتصال، ط1، المسيلة، 2011.

38- **عمر أوكان** ، اللغة والخطاب، إفريقيا الشرق، الدار البيضاء، المغرب، 2001.

39- عزمي محمد عيال سلمان، لسانيات النص وتحليل الخطاب النشأة والتطور، دار كنوز المعرفة للنشر والتوزيع، ط1، عمان، الأردن، 2020

40- علي ملاحي ، الجملة الشعرية في القصيد الجديد، السياب نموذجا، دار الأبحاث الجزائرية، ط1، 2007

41- فتح الله أحمد سليمان، الأسلوبية، مدخل نظري ودراسة تطبيقية، مكتبة الآداب، القاهرة، 2004.

42- فولفجانج فولفجانج هاينه من و ديتر فيهفيجر، مدخل إلى علم اللغة النصي، تر: فالح بن شبيب العجمي، جامعة الملك سعود، المملكة السعودية، 1999

44- لخضر الحرابي، المدارس النقدية المعاصرة، دار الغرب للنشر والتوزيع، دط،2006، ص256.

45- منذر عياشي، الأسلوبية وتحليل الخطاب، مركز الإنماء الحضاري. ط1، حلب، سوريا، 2002.

46- منذر عياشي، مقالات في الأسلوبية، منشورات إتحاد الكتاب العرب، ط1، دمشق، سوريا، 1990.

47- مسعود بودوخة، الأسلوبية وخصائص اللغة الشعرية، عالم الكتب الحديث، ط1، الأردن، 2011.

48- ماري آن بافو و جورج إليا سرفاتي، النظريات اللسانية الكبرى، من النحو المقارن إلى الذرائعية، تر:محمدالراضي، المنظمة العربية للترجمة، ط1، بيروت، لبنان، 2012.

49- محمد الهادي الطرابلسي، تحاليل أسلوبية، دار الجنوب للنشر، د ط، تونس، 1992.

50- محمد تحريشي، أدوات النص ، منشورات إتحاد كتاب العرب، دط، القاهرة، 2000.

51- محمد كريم الكواز، علم الأسلوب، مفاهيم وتطبيقات، منشورات جامعة السابع من أفريل، ط1، الجماهيرية العربية الليبية، 1426هـ.

52- محمد بن يحي ، محاضرات في الاسلوبية مطبعة مزوار، ط1، واد سوف ،الجزائر 2010.

53- ميشال فوكو ، نظام الخطاب، تر: محمد سبيلا، دار التنوير للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، 2007.

54- ميشال فوكو، حفريات المعرفة، تر: سالم يفوت، المركز الثقافي العربي، ط2، بيروت، لبنان، 1987

55- نور الدين السد، الأسلوبية وتحليل الخطاب، دراسة في النقد العربي الحديث، دار هومة، ج1، 1998.

56- نواري سعودي أبو زيد، في تداولية الخطاب الأدبي، المبادئ والإجراء، بيت الحكمة للنشر والتوزيع، ط1، الجزائر، 2009.

ثالثا : المعاجم

57- دومينيك مانغونو ، المصطلحات المفاتيح لتحليل الخطاب، تر: محمد يحياتن، منشورات الاختلاف، ط1، الجزائر، 2008.

58- باتريك شارودو ، **دومينيك منغنو**، معجم تحليل الخطاب، تر: عبد القادر المهيري وحمادي صمود، منشورات دار سيناترا، المركز الوطني للترجمة ، د ط، تونس، 2008.

رابعا: الدواوين:

59- ديوان جرير، دار بيروت للطباعة والنشر، بيروت، 1986.

60- ديوان عنترة ، تحقيق محمد سعيد مولوي، المكتب الإسلامي، ط1، 1964.

خامسا: المجلات والدوريات:

61- أحمد درويش ، الأسلوب والأسلوبية، مدخل في المصطلح وحقول البحث ومناهجه، مجلة فصول، المجلد5، ع1، 1984.

62- بشير إبرير، النص الأدبي وتعدد القراءات، مجلة نزوى، ع11، 1997.

63 - عبد السلام المسدي، التضافر الأسلوبي وإبداعية الشعر، مجلة فصول، ع1، 1982.

64- محمد الهادي الطرابلسي، خصائص الأسلوب في الشوقيات ، عرض محمد عبد المطلب، مجلة فصول في النقد الأدبي، مجلد3، مصر، دت.

65- محمد الهادي الطرايلسي، في منهجية الدراسة الأسلوبية، مجلة الجامعة التونسية، مركز الدراسات والأبحاث، ع نوفمبر/ديسمبر، 1983، تونس.

66- مصطفى لطفي الزليطني ، من تحليل للخطاب إلى التحليل النقدي للخطاب، مجلة الخطاب، ع17،تيزي وزو، الجزائر، 2014.

سادسا: الرسائل الجامعية:

67- إبراهيم عبد الله أحمد عبد الجواد، الاتجاهات الأسلوبية في النقد العربي الحديث، رسالة دكتوراه، الجامعة الأردنية، عمان، 1994.

سابعا: المراجع الأجنبية

68- Gérard Genette , Figures III , Editions du Seuil, Paris, 1966, p183.

69- Jean Dubois , Larousse ,1ere edition ,Paris,1973.

70- Dominique MAINGUENEAU, aborder la linguistique, édition du Seuil, Fevrier, 1996.